العلاقات الهندية اليابانية وتأثيرها في خلق توازن جديد للقوى الدولية

أ. م. د. نبيل اشرف انور
جامعة كركوك / كلية القانون والعلوم السياسية/ قسم العلوم السياسية

Indo-Japanese Relations and their Impact on Creating A New Balance of International Powers

Assist. Prof. Dr. Nabel Ashraf Anwar
Kirkuk University\ Law & Political Science FacultyPolitical Science Department

المستخلص: يهدف هذا البحث الى دراسة العلاقات الهندية اليابانية وتأثيرها في خلق توازن جديد للقوى الدولية وتقديم تحليل شامل لتلك العلاقة باعتبارها واحدة من أهم العلاقات الدولية في القارة الآسيوية، خاصة في ظل الوضع المضطرب للبيئة الدولية، وتنامي ظاهرة زيادة النفوذ الصيني في قارة آسيا، ومحاولة الهند واليابان باعتبارهما قوتين اساسيتين قادرتين على موازنتها في تلك المنطقة الحيوية من العالم، ويغطي البحث مجموعة واسعة من الموضوعات، ابتدأً من نشوء العلاقات الهندية اليابانية وتطورها، مروراً بدوافع ومحددات تلك العلاقة ما بين الهند واليابان، فضلا عن تأثير تلك العلاقة في خلق توازن جديد للقوة الدولية، بالإضافة الى استشراف مستقبل العلاقات الهندية اليابانية في السياسة العالمية وفق المعطيات المطروحة.

الكلمات المفتاحية: الهند، اليابان، العلاقات الهندية اليابانية، توازن جديد للقوى الدولية.

Abstract: This research aims to study Indo-Japanese relations and their impact in creating a new balance of international powers and provide a comprehensive analysis of that relationship as one of the most important international relations on the Asian continent, especially in light of the turbulent situation of the international environment, the growing phenomenon of increasing Chinese influence in Asia, and the attempt of

India and Japan as the two main powers capable of balancing it in that vital region of the world, the research covers a wide range of topics, starting from the origin and development of Indo-Japanese relations, passing through the motives and determinants of that relationship between India and Japan, as well as the impact of that relationship in creating a new balance of international forces for the international force, as well as Foreseeing the future of Indo-Japanese relations in world politics according to the presented data .

Key Words: India, Japan, Indo-Japanese Relations, A New Balance of International Power.

المقدمة: لقد اصبح العالم يمر بحالة مختلفة عما كان عليه في السابق، حيث كشفت الحرب الروسية في أوكرانيا والتوتر المتصاعد ما بين الصين والولايات المتحدة الامريكية والحرب الاسرائيلية على غزة، عجز الادارة الأمريكية المتزايد عن فرض ما تريد ومنع ما لا تريد على صعيد السياسة الدولية، وما بات يتشكل من تحالفات اقليمية ودولية واستقطاب سياسي وعسكري واستراتيجي يوحي بعودة اجواء الحرب الباردة وتكتلاتها ويعيد الى ساحة النقاش اطروحات الاقطاب المتعددة وتغيير شكل النظام السياسي الدولي، وما تشهده الحروب والنزاعات المسلحة من تطوير لأدوات ومجالات جديدة مثل المسيرات والحرب السبيرانية وادوات الذكاء الصناعي، كل تلك التطورات تمارس فيها القوى الدولية ادوار متعددة.

في خضم كل هذه التحولات، تمر قارة آسيا بنقطة انعطاف كبيرة لاسيما مع تنامي النفوذ الصيني وتراجع الدور الأمريكي في المنطقة، فقد اصبحت الهند واليابان تخوضان صراعاً متصاعداً وتنافساً حاداً مع الصين، يمكن ان يمارس دوراً خطيراً في زعزعة الاستقرار او ترسيخ التوازن السياسي والاقتصادي في القارة الآسيوية، حيث اصبحت تتطلب رقعة الشطرنج الجيوسياسية الجديدة هذه استراتيجية متغيرة تشمل تحالف القوتين الكبيرتين في آسيا والمتمثلة بالهند واليابان لمواجه وموازنة الطرف الصيني، بالإضافة إلى السعي لزيادة مقومات القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية لكلتا الدولتين للحفاظ على امنها القومي من خلال الاعتماد على قدراتهما الذاتية وكذلك من خلال انشاء قوس حديدي يطوق قوة الصين ويحد من نفوذها.

ان التغيير في توازن القوى بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية على المسرح العالمي، والتوازن المتغير بين الصين وجيرانها الآسيويين على المستوى الإقليمي، يتطلب تبني استراتيجية تقوم على انشاء شبكة من التحالفات وتوسيع التعاون العسكري والاقتصادي ما بين الهند واليابان، ونتيجة لذلك فإن المواءمة الفعالة بين السياسات والإجراءات الثنائية والفردية أمر ضروري للتنسيق الاستراتيجي وتحقيق التوازن في مواجهة بكين، لقد نجحت الدولتان في التوفيق بين تحقيق

أهدافهما المحلية وتحقيق هدفهما المشترك المتمثل في زيادة الاستقرار الإقليمي والعالمي، ولا تزال اليابان والهند قوتين مهمتين لتحقيق الاستقرار في آسيا، اذ تمارس نيودلهي دوراً حاسماً في الوقت الذي توسع فيه طوكيو نطاق انتشارها الأمني الإقليمي الشبكي.

اولاً/ اهمية البحث: تكمن أهمية البحث في توضيح أهمية العلاقات الهندية اليابانية وتأثيرها في خلق توازن جديد للقوى الدولية وسعي الدولتين في ان لا يكون للصين وجود في مناطق نفوذهما التقليدية، من خلال منع تقدم الصين لضم دول جديدة اليها تمس المصالح الاقتصادية والامنية لنيودلهي وطوكيو، لاسيما مع سعي الصين للوصول الى مصافي الدول العظمى، ومحاولتها لتحقيق هدفها المتمثل في بسط هيمنتها على القارة الآسيوية، واظهار نفسها كقوة منافسة للولايات المتحدة الأمريكية في النظام السياسي الدولي، مهيأة بذلك لخلق نظام دولي جديد متعدد الاقطاب، لاسيما مع تراجع الدور الامريكي في المنطقة، الامر الذي اعطى الصين فرصة لتسجيل حضور فاعل متعدد الابعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية، مع ذلك لن يكون للنفوذ الصيني في المنطقة طاغياً لاسيما مع وجود القوتين الاسيويتين الكبيرتين والمتمثلة في الهند واليابان اللتان شرعتا في تطوير علاقاتهما الثنائية وزيادة التنسيق الاقتصادي والدبلوماسي والأمني فيما بينهما لموازنة الطرف الصيني في آسيا.

ثانياً/ اشكالية البحث: لقد أدى صعود بكين في النظام السياسي الدولي إلى اختلال التوازن في ميزان القوى بين الصين والولايات المتحدة الامريكية على المستوى العالمي، والصين وجيرانها الآسيويين على المستوى الإقليمي، هذه التطورات جعلت النخب السياسية في كل من طوكيو ونيودلهي تعيد النظر في الخيارات الاستراتيجية سعياً وراء المصالح الوطنية لكل منهما، كما إن طموح بكين في بناء مكانتها العظيمة في المنظومة الدولية، وما ينطوي عليه ذلك بالنسبة للجغرافيا السياسية الآسيوية، من شأنه أن يزيد من شحذ نسيج الشراكة الاستراتيجية بين الهند واليابان، إن التصدي لتطلعات بكين في الهيمنة ومواقفها الاستراتيجية العدوانية يعد قضية مشتركة، كما تعد دراسة العلاقات الصينية الهندية ضرورية في ضوء تحولات البيئة الدولية، باعتبارها جزءا من توازن القوى الدولية داخل النظام السياسي الدولي، لقد ذهبت بعض الآراء الى القول بان القوتين الهندية واليابانية تسعيان للتكاتف من اجل خلق توازن جديد للقوة الدولية في مواجهة الصعود الصيني، وفي ضوء ذلك تسعى هذه الدراسة الى للإجابة على مجموعة من التساؤلات وهي كالاتي:

1. ما هو تاريخ العلاقات الهندية اليابانية ؟
2. ما هي دوافع ومحددات العلاقات الهندية اليابانية ؟
3. كيف تؤثر العلاقات الهندية اليابانية في خلق توازن جديد للقوى الدولية ؟

4. كيف سيكون مستقبل العلاقات الهندية اليابانية ؟

ثالثاً/ فرضية البحث: على مدى العقد الماضي حدث تحول في الطريقة التي ينظر بها حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية الى البيئة الامنية الآسيوية، لقد كانت الهند واليابان أكثر وضوحاً في تعزيز علاقتهما الثنائية وباتوا يؤسسون بشكل متزايد اسقاطات القوة ويعلنون انفسهم كدول ذات اهمية كبيرة في الحفاظ على الأمن الاقليمي الاسيوي، وتبعاً لذلك تقوم فرضية البحث على رؤية علمية مفادها: (ان الواقع السياسي الدولي يؤكد بان الصين هي الدولة الوحيدة القادرة على تهديد مكانة الهند واليابان في القارة الآسيوية لاسيما مع تنامي مقومات قوتها المتعددة، وتضييق الخناق عليهما، وان تنامي العلاقات الهندية اليابانية وزيادة عناصر قوتهم والتحالف فيما بينهم سيؤدي الى خلق توازن جديد للقوى الدولية في القارة الآسيوية).

رابعاً/ منهجية البحث: اقتضت الضرورة العلمية لمعالجة اية اشكالية او ظاهرة معينة، لاسيما في مجال الدراسات الانسانية ان تحدد الاداة المنهجية كوسيلة للوصول الى نتائج علمية دقيقة، وبسبب طبيعة وتنوع الظاهرة موضوع البحث، فقد عمدنا الى استخدام مناهج متعددة للوصول الى نتائج منطقية، ومن هذه المناهج، المنهج الاستنباطي والاستقرائي، كما تم استخدام المنهج التاريخي لان فهم الماضي سوف يساعد في بيان كيفية نشوء وتطور العلاقات بين الجانبين الهندي الياباني، كما تم استخدام المنهج الوصفي لتوضيح دوافع ومحددات العلاقات ما بين البلدين، وتم الاستعانة بالمنهج التحليلي لبيان تأثير العلاقات الهندية واليابانية في خلق توزان جديد للقوى الدولية، وأخيراً تم الاعتماد على المنهج الاستشرافي في المبحث الأخير.

خامساً/ هيكلية البحث: في ضوء الاشكالية والفرضية العلمية التي نسعى للبرهنة عليها، أصبح من الضروري ان نعمد الى صياغة هيكلية البحث بالشكل الذي يساعد على تنظيمه وتنسيقه وفق هيكلية محددة بهدف الوصول الى نتائج علمية دقيقة، خصصنا المبحث الأول لدراسة تاريخ العلاقات الهندية اليابانية، أما المبحث الثاني فقد اختص بدوافع ومحددات العلاقات الهندية اليابانية، في حين ركز المبحث الثالث على تأثير العلاقات الهندية اليابانية في خلق توازن جديد للقوى الدولية، أما المبحث الرابع فقد اختص بمستقبل العلاقات الهندية اليابانية، فضلا عن المقدمة والخاتمة.

المبحث الاول: مراحل تطور التاريخي للعلاقات الهندية اليابانية

تعتبر العلاقات الهندية اليابانية من النماذج الايجابية في تاريخ العلاقات الدولية الآسيوية، لما تتميز به من بعد حضاري وتطور استراتيجي مستمر، لقد ارتكزت هذه العلاقة منذ نشأتها على أسس ثقافية وحضارية متميزة، اذ مثلت البوذية جسراً بين الشعبين الهندي والياباني، حيث انتقلت الديانة من الهند الى اليابان عبر طرق آسيا الشرقية، الأمر الذي ساهم في تشكيل بنية ثقافية مشتركة أسهمت في تطوير التفاهم المتبادل رغم البعد الجغرافي بين البلدين والاختلافات في الانظمة السياسية بين الدولتين، فقد شهدت العلاقات تطوراً تدريجياً وتجلى ذلك بشكل أساسي في

مرحلة ما قبل الاستقلال الهندي عندما تواصل عدد من رموز حركة التحرر الوطني الهندي مع اليابان بحثاً عن الدعم السياسي والمعنوي.

ومع حصول الهند على استقلالها من النفوذ الاستعماري في عام (1947)، مرت العلاقات بين البلدين بمرحلة جديدة أكثر رسمية واتسمت بروح التضامن والدعم المتبادل لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث مارست الهند دوراً متميزاً في دعم اليابان خلال مرحلة اعادة الاعمار، وتم ذلك من خلال ابرام معاهدة سلام ثنائية عام (1952)، خارج اطار معاهدة سان فرانسيسكو الجماعية[1]، وبعد نهاية الحرب الباردة وتغير طبيعة النظام السياسي الدولي[2]، دخلت العلاقات الهندية اليابانية مرحلة اعادة التقييم واعادة التموقع، لتنتقل من مجرد علاقة صداقة وتعاون اقتصادي الى مستوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة والسبب في ذلك هو تلاقي المصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية في ظل التحديات الجيوسياسية التي تشهدها قارة آسيا والمحيط الهادئ فضلا عن تقاطع الرؤى بين دلهي وطوكيو بشأن قضايا الامن الاقليمي، تبعاً لذلك سنعمد الى دراسة تاريخ تلك العلاقات ومن خلال مطلبين اساسيين وكالاتي:

المطلب الاول: العلاقات الهندية اليابانية في مرحلة الحرب الباردة

تحتل الهند مكانة متميزة لدى صناع القرار السياسي الياباني ولعل السبب في ذلك يعود الى الموقع المحوري والاستراتيجي الذي تتمتع به الهند في منطقة المحيطين الهندي والهادي، اذ تبلغ مساحتها نحو تسعة اضعاف مساحة اليابان، كما انها تمتلك تاريخاً عريقاً بالإضافة الى كثافة سكانها الكبير ومساحاتها الجغرافية الشاسعة التي جعلتها تحتفظ بمكانتها المتميزة في العالم بشكل عام واقليمياً بشكل خاص[3]، ومنذ استقلالها من الاستعمار البريطاني عام (1947)، اتبعت الهند ايديولوجيات متباينة في سياستها الخارجية التي كانت تمثل بداية مثالية في عهد حكومة (جواهر لال نهرو) ومن ثم تغيرت نحو تبني مبادئ واسس واقعية بشكل تام عقب العقد الأخير من الحرب الباردة [4].

---

(1) Tan Ming Hui and Nazia Hussain, Japan-India Strategic Partnership An Indigenous Axis In The Indo-Pacific, Rsis Policy Report, Singapore, July 2021, p: 2.

(2) صدام مرير حمد، أثر أنهيار الاتحاد السوفيتي على المجتمع الدولي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، المجلد (1)، العدد (3)، 2012، ص 370.

(3) David Brewster, India as an Asia Pacific Power, 2011, P:13. Visited in (17. 05. 2024), Available at the Link: India as an Asia Pacific Power | David Brewster | Taylor & Francis eBo (taylorfrancis.com)

(4) Joshi, S, A Survey of India's Strategic Environment, Journal of Strategic Studies, 2016, P: 47. Visited in (3.06.2024), Available at the Link: https://doi.org/10.1080/03068374.2016.1170988

وفي الحقيقة لم تتماشى الهند بصورة مباشرة مع سياسة اي من المعسكرين الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي طوال حقبة الحرب الباردة، وقد رسمت سياسة خارجية خاصة بها تمثلت بسياسة عدم الانحياز[1]، وبهذا لم تبدي اي من القوتين العظمتين أي اهتمام كبير بها، فمثلاً اقتصرت العلاقة بين الولايات المتحدة واليابان بجوانب الاقتصادية والثقافية ولم تدخل معا في اي شراكة استراتيجية مهمة تذكر الا ان هذه السياسة كانت في صالح الهند من بعض الجوانب وذلك لمناورتها مع قوة كبيرة في العالم كالولايات المتحدة، لقد سعت الهند في وضع مصلحتها الوطنية في أولويات سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية[2].

تاريخياً يعد تأسيس جمعية الصداقة عام (1903) في اليابان باعتبارها أول وأقدم هيئة صداقة التي ساهمت بشكل كبير في تعزيز العلاقات الهندية اليابانية[3]، ومن المعلوم بأن فترة الحرب الباردة تمثلت بانقسام العالم الى معسكرين متضادين ومتنافسين، حيث انتهجت قيادة كلا الكتلتين بإعطاء المساعدات المالية والعسكرية لحلفائهما من أجل زيادة نفوذهم ومن ثم تحقيق مصالحهم في أجزاء مختلفة من بقاع العالم، فقد كانت تشكيل كافة التحالفات الاقليمية والدولية بقيادة هاتين القوتين المذكورتين في العالم مثل منظمة المعاهدة المركزية ومنظمة معاهدة جنوب شرق وحلف الشمال الاطلسي وحلف وارسو، على الرغم من انفتاح الفرص أمام كل من اليابان والهند بتطوير علاقاتهم في شتى المجالات لكن سرعان ما اختارت الأخيرة اتباع سياسة عدم الانحياز مع ميولها للمعسكر الاشتراكي[4]، بسبب الدعم اللامحدود من واشنطن للصين وباكستان على الرغم من كونها أكبر دولة ديمقراطية في المنطقة فقد انتهى الأمر بالهند إلى الانحياز إلى جانب المعسكر المعاكس في أغلب القضايا العالمية[5]، وفي المقابل قررت اليابان بأن تصبح حليفاً قوياً للولايات المتحدة الأمريكية مما جعل الطرفين امام تنافس دائم ومستمر لفترة طويلة استمرت اكثر من أربعة عقود الأمر الذي جعل علاقات كلا الجانبين (اليابان والهند) متسمة بالبرودة بسبب اختيارهم

---

(1) Sumit Ganguly, Manjeet S. Pardesi, Explaining Sixty Years of India's Foreign Policy, 2009 . Visited in (11.06.2024), Available at the Link: Full article: Explaining Sixty Years of India's Foreign Policy (tandfonline.com)

(2) Takenori Horimoto, Explaining India’s Foreign Policy: From Dream to Realization of Major Power, International Relations of the Asia-Pacific, Vol (17), Issue (3), (2017).

(3) Pooja Bhatt, Emerging Pillars of India-Japan Relations in the Indo-Pacific, Indian Foreign Affairs Journal Vol (16), No (2), June 2021, P: 136.

(4) Arpita Mathur, India-Japan Relations Drivers, Trends And Prospects, Rajaratnam School of International Studies, No (23), 2012, p: 11.

(5) Raja Mohan C., India and the Balance of Power, Foreign Affairs, 2006, visited in (27. .07. 2024), Available at the Link: https://www.foreignaffairs.com/articles/asia/2006-07-01/india-and-balance-power

مسارات مختلفة وايديولوجيات متناقضة مع بعضهم البعض وأصبحت تعاملاتهم مع القضايا الاقليمية والدولية تتأثر بشكل كبير بتلك التوجهات المتناقضة وتبعاً لذلك أصبحت تحركاتهم الثنائية تعقب بالتردد والحذر فيما يخص المجالين الثقافي والاقتصادي[1].

عندما أعلنت الهند استقلالها عام (1947)، كانت اليابان من أوائل الدول التي اعترفت بسيادتها في المقابل لم تحضر الهند في عقد مؤتمر سان فرانسيسكو لغرض فرض العقوبات والقيود الشديدة والصارمة ضد سيادة اليابان عام (1950)، فقد اشارت الحكومة الهندية إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف لن تنجح في القيام بذلك وان الاعتراف أمر ملزم لتطلعات الشعب الياباني وبعدها حاولت الهند بعقد اتفاقية ثنائية مع اليابان من أجل ايجاد الحلول الجذرية فيما يخص القضايا الأمنية لغرض تحقيق الامن والسلام والاستقرار عام (1952) وتنازل الهند من جميع مطالبات التعويض ضدها، وبهذا باتت الهند من اوائل الدول التي اقامت علاقات الدبلوماسية مع اليابان، وفي عام (1957) قام رئيس الوزراء الاسبق لليابان بزيارة تأريخية باعتباره أول رئيس وزراء ياباني يزور نيودلهي وبعد هذه الزيارة أطلقت أول رحلة يابانية إلى الخارج بعد الحرب العالمية الثانية بتقديم المساعدة الإنمائية الرسمية للهند من خلال منح قروض دولية مريحة[2].

وفي هذا السياق ومع نهاية عام (1958)، بدأت اليابان تتعافى من الآثار والدمار التي الحقت بها الحرب بشكل تدريجي وكانت الخطوات التي تخطوها سريعة جداً في نموها الاقتصادي، وفي نفس الفترة حصلت الهند على مساعدات مالية من قبل حكومة الولايات المتحدة الامريكية وذلك لتفادي ازمتها الاقتصادية بينما قامت اليابان بممارسة دوراً بارزاً في اقناع واشنطن بتقديم تلك المساعدات للهند، وحتى عام (1960)، استطاعت اليابان ان تبني علاقة وثيقة مع الهند، بيد ان تلك العلاقة تأثرت بدعوة اليابان بأن الهند لم تصبح متوافقة جيو سياسياً وجيو استراتيجياً وجيو اقتصادياً مع المصالح الحيوية في آسيا وعدم استجابتها لمطالب اليابان على ان تصبح قوة كبيرة في مجالات متعددة مثل الامن والاستقرار والتنمية في المنطقة، حيث توقفت اليابان من اعطاء المساعدات والقروض الى الهند بعدما دخلت الأخيرة في اتفاقيات وعمل مع الصين ولكن لم يتوقف دعمهم الانساني لهم وهذا ما تأثرت بالعلاقات الهندية اليابانية في فترة الصراع التاريخي القائم من الزمن البعيد بين الهند والباكستان حول قضية كشمير، اذ اتبع اليابانيون في ذلك الصراع كوسيط ووسيلة لحل القضية بشكل دبلوماسي وسلمي يرضى كلا الطرفين الا ان الحكومة

(1) Arpita Mathur, Op. Cit., P: 11.
(2) Stephen Jones, Infrastructure Challenges in East and South Asia, Institute of Development Studies, Vol (37), No (3), 2006, p: 29.

الهندية كانت تنتظر دعماً كاملا من اليابان لصالحها[1]، لقد كانت السياسة الخارجية الهندية واضحة وشفافة ازاء اليابان ولم يشوبها اي غموض، ففي مجال التبادل الثقافي اعطت الحكومة الهندية المنح الدراسية لعدد هائل من الطلاب اليابانيون لجعل ثقة حكومتهم وشعبهم قوية وبعد فترة قليلة من النمو الاقتصادي لليابان تم تقديم المنح الدراسية لطلاب الهنود من قبل الحكومة اليابانية حتى وصل الأمر الى انشاء مؤسسات ومراكز الدراسات والابحاث المتعمقة التي تهتم بدراسة أبرز أسباب ونتائج الاحتلال التي عاشتها المنطقة أثناء الحكم الاستعماري في النصف الاول من القرن العشرين[2].

ومع بداية الستينيات من القرن الماضي، حاولت كل من الهند واليابان بأن تبتعد احدهما عن الاخر بسبب العديد من النقاط المعقدة والحساسة والتي يمكن تحديدها بالاتي:-

أولاً/ بدأت الهند في تغيير سياستها ورجحت الانعزال للداخل وبقيت هكذا طوال عهد رئيس وزيرها الأسبق (نهرو) لاسيما قلقها من القضايا العسكرية وحربها مع الصين عام (1962)، ولم تتغير سياسة خليفته وابنته (غاندي)، حيث تأثرت علاقة الهند بشكل سلبي ليس مع اليابان فحسب، بل مع معظم دول آسيا بسبب دفاع الهند عن الثورات المناهضة ضد الاحتلال الاستعماري.

ثانياً/ ان استمرار الأعمال العدوانية بين كل من الهند والباكستان جعلت الهند تتأخر في تحقيق النمو الاقتصادي والرخاء لشعبها واستقرار المنطقة.

ثالثاً/ باتت الهند تقترب بشكل كبير في علاقتها مع الاتحاد السوفيتي وتنتقد وتدين السياسات التي تنتهجها أمريكا الأمر الذي ساهم في ابتعادها عن معظم دول آسيا وبالأخص اليابان[3] ومن هنا بدأ التباعد بين اليابان والهند في علاقاتهم الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية وان السبب الرئيسي وراء هذا الابتعاد هي محاولة الهند لإنشاء نظام اقتصادي منعزلاً ومتناقضاً تماماً عن النظام الاقتصادي الغربي واعتماد منطق السوق الليبرالي المفتوح في اليابان[4]، ويؤكد المختصون بأن زيارة الرئيس (ناكاسوني) الى الهند عام (1961) هي بداية ونقطة تحول وتطور كبير في تعزيز العلاقة بين البلدين، حيث بدأت الزيارات الدبلوماسية رفيعة المستوى تزداد واصبحت اليابان تتبع استراتيجية استخدام المساعدات كوسيلة دبلوماسية لنشر وتقوية نفوذها تجاه القارة الآسيوية وجنوب شرق آسيا بوجه الخصوص[5].

---

(1) India-Japan: Changing Perceptions Savitri Vishwanathan, p: 11. Visited in (29.05.2024), Available at the Link: https://www.jpf.go.jp/e/about/award/archive/2010/dl/Savitri_Vishwanathan.pdf

(2) Ibid, P: 10.

(3) Satu P. Limaye, The Japan-India Encounter, Rgics Paper No.38 1997, p: 2.

(4) Takenori Horimoto, Japan-India Rapprochement and Its Future Issues, 2015. Visited in (25.05.2024), Available at the Link: Japan-India Rapprochement and Its Future Issues (jiia.or.jp)

(5) Jain, Purnendra and Todhunter, Mauree, India and Japan: Newly Tempering Relations, Sterling Publishers, 1996, p: 88.

ولا يفوتنا ان ننوه بأن العلاقات الهندية اليابانية تأثرت بشكل ملحوظ طيلة فترة الحرب الباردة من التنافس والصراع الدائم بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي سابقا[1]، وان التحالف الأمريكي الياباني على المستوى الأمني شكلت عائقاً كبيراً أمام الدول المنضوية تحت مظلة دول عدم الانحياز وعلى رأسها الهند، كما تأثرت العلاقات بين البلدين من خلال الانقسام الايديولوجي حيث جعلت منه حاجزاً نفسياً بينهما مما أجبرتهم ان يتبعوا سياسات متباينة على أوسع نطاق فيما يخص القضايا الاقليمية والدولية، لكن قادة البلدين وجدوا الطريق الأمثل من التعاون ومنح المساعدات والقروض والشراكة التي سوف تعزز وتقوي علاقاتهم في المستقبل القريب[2].

وفي الحقيقة ساهمت الإصلاحات الاقتصادية بشكل ملحوظ منذ العقدين الأخيرين من الحرب الباردة في سياسة الهند الخارجية، حيث اعتمدت الهند على الانفتاح الاقتصادي ونتيجة هذه الإصلاحات الاقتصادية التي اتبعت من خلال بلورة أهداف سياستها الخارجية المحددة إلى تحقيق نمو اقتصادي سريع في الهند وغيرت استراتيجيتها التي تتصل بها بالعالم الخارجي، حيث كانت سياستها الخارجية غير واضحة وجوهرها مبهمة واستطاعت توظيف كافة مقوماتها في السياسة الخارجية للهند في زمان وظروف ملائمة ادت بالنتيجة الى ان تتحول الهند من دولة فقيرة الى دولة تحقق مراتب متقدمة في الهرم الاقتصادي الدولي وتغيرت علاقاتها واصبحت متعددة الانحيازات واستطاعت التحول الى قوة اقليمية أساسية في النظام الأمني الآسيوي[3].

المطلب الثاني: العلاقات الهندية اليابانية بعد فترة الحرب الباردة

بعد انتهاء الحرب الباردة، احتاجت الهند إلى بيئة مستقرة وسلمية لتطوير اقتصادها والتكيف مع التغيرات الأساسية في العالم التي طرأت على بنية النظامين الاقليمي والدولي في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، لقد كان نصيب اليابان من الناتج القومي الاجمالي العالمي ضخم جدا مقارنة مع الغالبية العظمى من دول العالم، فقد كانت ولا تزال اليابان من أكبر مجهزي المساعدات المالية لدول آسيا لا سيما تمييزها بنفوذ هائلة عن طريق العمل المشترك خلال عدد

---

(1) علي فارس حميد، التنافس الأمريكي- الصيني في اقليم اسيا- الباسفيك، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2009، ص 6.

(2) Kesavan K.V., India and Japan Changing Dimensions of Partnership in the post-Cold War Period, Observer Research Foundation, New Delhi, 2010, P: 2-3. For More Details: Cemil Aydin, The Politics of Anti-Westernism in Asia: Visions of the World Order in Pan-Islamic and Pan-Asian Thought, New York: Columbia University Press, 2007.

(3) Khilnani, S., Kumar, R., Mehta, P. B., Menon, P., Nilekani, N., Raghavan, S., Saran, S., and Varadarajan, S., Nonalignment, A Foreign and Strategic Policy for India in the Twenty First Century, 2012, visited in (21.06.2024), Available at the Link: https://www.cprindia.org

من المؤسسات المالية أبرزها منظمة الصندوق الدولي و البنك الدولي وبنك التنمية الاسيوي وهذا ما عزز من مكانتها في منطقة جنوب شرق آسيا ومن خلال مساهمتها في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة اضافة الى بلوغها المرتبة الثانية للمساعدات المالية العالمية وهذا الأمر الذي مكنها بالمطالبة في ان تصبح عضواً دائماً لمجلس الأمن الدولي[1].

وفي هذا الصدد، منحت اليابان مساعدات مالية ضخمة للهند أثناء تعرض اقتصادها لازمة كبيرة عام (1990)، الأمر الذي جعل اليابان تمتلك صورة ايجابية في سياستها الخارجية أمام الرأي العام العالمي بشكل عام والاسيوي بشكل خاص، لكن سرعان ما تحولت هذه العلاقة الوثيقة بينهما الى مرحلة توتر بسبب التجربة النووية التي قامت بها الحكومة الهندية عام (1998)، ففي اعقاب الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الأسبق لأمريكا (بيل كلينتون) الى الهند واليابان في اذار عام (2000) بالمقابل زيارة رئيس الوزراء الياباني (يوشيرو موري) الى الهند والولايات المتحدة الأمريكية ومعلناً الأطراف (بالشراكة العالمية في القرن الحادي والعشرين)[2]، ان هذه الزيارات لم تهدف لتقوية العلاقات الاقتصادية بين كلا البلدين فحسب، بل تضمنت تطوير جوانب اخرى منها الأمنية والدفاعية، وان حضور وزيري الخارجية لكلا البلدين للمؤتمر السنوي (2+2) في عام (2005) كانت بمثابة نقطة تحول في العلاقات الهندية اليابانية وبداية انطلاق الشراكة الاستراتيجية بينهما في العصر الاسيوي الجديد، اذ بادر كلا البلدين بتنفيذ برامج كثيرة في مجالات مختلفة من خلال حوار ثنائي استراتيجي رفيع المستوى أهمها الأعمال الاقتصادية الشاملة والتعاون في ميادين الأمن والدفاع والتعاون في ميادين العلوم والتكنولوجيا فضلاً عن المبادرات التي تخص الجوانب الثقافية والأكاديمية والتعاون مع المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والتعاون الاقليمي لمواجهة التهديدات والتحديات العالمية[3].

وتماشياً مع ما تم ذكره سابقاً، فقد ازداد التعاون الامني بين الطرفين بعدما اجريت عمليات المناورة الجوية الثنائية بشكل منسق بين البلدين (الهند واليابان) عام (2007)، وفي نفس العام تم اجراء التدريبات العسكرية الثلاثية ولأول مرة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والهند واليابان فيما يتعلق بالقضايا الأمنية والتي تهم امن واستقرار المنطقة، وبعد اعلان مشترك للمسألة الدفاعية عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية والهند واستراليا قررت اليابان بالتضامن مع

(1) K.V. Kesavan, Op. Cit., PP: 3-4.
(2) Emine Akçadağ Alagöz, Hint-Pasifik Stratejisi Kapsaminda Hindistan-Japonya Güvenlik İlişkileri, Mehmet Akif Ersoy Üniversitesi İktisadi ve İdari Bilimler Fakültesi Dergisi, Cilt (8) Sayı (2), 2021, SS: 803 – 804.
(3) Ministry of Foreign Affairs of Japan, Japan-India Partnership in a New Asian Era: Strategic Orientation of Japan-India Global Partnership, 2005, visited in (06.06.2024), Available at the Link: https://www.mofa.go.jp/region/asia-paci/india/partner0504.html

الاتفاقية واصبحت ثالث دولة توقع على تلك الاتفاقية [1]، كما ان المفاوضات التي بدأت في عام (2010) بخصوص استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية ودخولها حيز التنفيذ عام (2016) تعتبر تطوراً هاماً في تعزيز العلاقات بين الهند واليابان، اذ ان الحاجة الماسة للهند من انتاج موارد الطاقة التي تحتاجها لأغراض التوسع في نموها الاقتصادي وقعت اليابان معها تلك الاتفاقية لكن لم يكن الأخير طرفاً في اي اتفاقية تخص منع انتشار الاسلحة النووية في العالم[2].

ومما لا شك فيه، بأن العلاقات اليابانية مع أغلب دول القارة الآسيوية ولا سيما بعد انتهاء الحرب الباردة شهدت تطوراً ملحوظاً، حيث تحسنت مسار العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والأمنية في المنطقة، لقد كان الهدف الرئيسي من تبني هذه الاستراتيجية ذات الأبعاد المتعددة من قبل اليابان للحصول على مكانة متميزة لدول القارة وعلى المدى الطويل بغض النظر عن الأسباب قصيرة المدى المتمثلة باحتياجاتها للطاقة مثل النفط والغاز بكميات كافية ومستمرة من دون اي انقطاع[3]، الأمر الذي جعل كل من الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين تتسارع وتتنافس مع بعضهم البعض في المنطقة[4].

تأكيداً على ما تم ذكر، فقد منحت اليابان قرضا طارئاً بمبلغ حوالي (1.1) مليار دولار أمريكي للهند بعد ما تعرضت لانخفاض شديد في احتياطاتها بالعملة الاجنبية في بداية التسعينيات من القرن العشرين وذلك بسبب الحرب الخليجية وما تلتها الازمة الاقتصادية الكبيرة لمعظم دول المنطقة، وعلى الرغم من مطالبة الهند من كافة الدول بالقروض الطارئة اذ لم تستجيب لها اي دولة الا اليابان وهذا ما أسفر عنه احتلالها لمكانة كبيرة لدى صناع القرار السياسي الهندي واتباعها استراتيجية استباقية تجاه الهند[5]، ومن جانب اخر تتابع اليابان بشكل قلق وتيرة حدة الصراع التاريخي بين الهند والصين حول المناطق المتنازع عليها واستخدام الصين العقوبات الاقتصادية كوسيلة ضغط مباشر على الهند، كما تحاول اليابان بأن لا تؤثر هذه المسألة على

---

(1) Ministry of Foreign Affairs of Japan , Joint Declaration on Security Cooperation Between Japan and India, Visited in (13.06.2024), Available at the Link: http://www.mofa.go.jp/region/asia-paci/ india/pmv0810/joint_d.htm

(2) Ministry of National Defense of the PRC, China's Military Strategy, Visited in (25. 06 2024) . http://eng.mod.gov.cn/Database/WhitePapers/

(3) Dündar, A. Merthan, Japonya'nın Orta Asya Politikaları, Ankara: Hoca Ahmet Yesevi Uluslararası Türk-Kazak Üniversitesi, 2011, P: 20.

(4) Abdul-Khaliq Shamil Mohammed, Russian – American Competition In the Middle East after 2011: Future Scenes, Tikrit University, College of Arts, Journal of Al-Frahedis Arts, Vol (12), Issues (41), 2020, PP: 556-558.

(5) Makoto Kojima, An Analysis of the Indian Economy, KOMEI, 1993, p: 199 .

علاقتها الاقتصادية مع الصين من خلال تبني اليابان لمبدأ (فصل السياسة عن الاقتصاد)، معبرة عن ذلك باعتبار العلاقات الصينية اليابانية ساخنة اقتصادياً وباردة سياسياً[1].

ومن الضروري ان نبين بانه على مر العصور لم يحدث اي نوع من الخلاف أو النزاع سواء كانت ثقافية أو ايديولوجية أو حتى سياسية في العلاقات الهندية اليابانية، بل على العكس تماما تميزت علاقتهم بالتعاون والمبادرات الودية المستمرة والوقوف مع بعضهم البعض في أحوج الاوقات التي تمر بها القارة، فمنذ بداية تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين ومباشرة بعد انتهاء الحرب الباردة، احتلت اليابان مرتبة رابع أكبر مستثمر في الهند، حيث حققت الشركات اليابانية استثمارات نحو (2.6) مليار دولار أمريكي في الهند[2].

وليس من المستغرب نجاح الهند في تعزيز علاقاتها الخارجية مع دول الشرق وخاصة دول جنوب شرق آسيا والاندماج بشكل كامل في علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية وحتى الأمنية في المنطقة والاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية وذلك تعويضاً عن خسارة حليفها الاتحاد السوفيتي الذي كان يدعمها مادياً وأمنياً وبشكل مباشر اثناء الحرب الباردة[3] وهو تحوط ضد التفوق الاقتصاد الصيني ومحاولة التخلص من اي تهميش يمكن ان تتعرض له الهند، ومن جانب اخر تحاول اليابان انتهاج سياسة مماثلة للهند مع الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تسعى اليابان بأن تقوي علاقتها مع واشنطن وفي كافة المجالات وذلك تحسباً بان تبقى مكانتها بارزة ودورها كبيراُ داخل النظام السياسي الدولي فضلاً عن تعميق علاقتها مع دول شرق آسيا من خلال الامم المتحدة، وبعبارة ادق تعززت العلاقات الامريكية اليابانية بشكل واضح وصريح بعد انهيار الاتحاد السوفيتي سابقاً، فقد تم اعادة صياغة الكثير من التحالفات الأمنية لغرض تحقيق التوازنات الاقليمية بين كلا الجانبين (الولايات المتحدة الأمريكية واليابان)[4].

أما فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي للعلاقات الهندية اليابانية عقب انتهاء الحرب الباردة، فقد ادى تحول النظام الاقتصادي الهندي الى نظام اقتصادي ليبرالي وتحرري في تلك الفترة، لقيام اليابان باستغلال هذه الفرصة الثمينة وعملت بشكل مكثف حول الاستفادة من الفرص والاصلاحات في السياسة الاقتصادية الهندية مثل انخفاض كبير في اجور العمالة الهندية مقارنة مع ارتفاع الاجور العمالة في الدول المتقدمة صناعياً والمشاركة اليابانية في المؤسسات والهيئات ذات طابع التجاري مع دول جنوب شرق آسيا واستخدام الاسواق الهندية لتصريف منتجاتها فضلاً عن الاهتمام الكبير للمهارات التي يتمتع بها الشعب الهندي في مجال الحاسوب والبرمجيات عالية التقنية وعدم ترك

---

(1) Smith, Sheila , A Sino-Japanese Clash in the East China Sea, CFR Contingency Planning Memorandum, Visited in (23. 06. 2024), Available at the Link: http://www.cfr.org/east-asia/sino-japanese-clash-east-china-sea/p30504.

(2) Faliero Eduardo, India-Japan Relations, South Asia Politics, Vol (13), No (7), 2014.

(3) أحمد محمود عبد المجيد العبدلي، العلاقات الصينية - الروسية وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2007، ص ص 41 -42.

(4) 4.– Satu P. Limaye, Op . Cit., PP: 3

هذه الامتيازات بشكل نهائي لبعض الدول ذات الاقتصاد القوي في العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية والصين وغيرها[1].

ومن الضروري تسليط الضوء بصورة دقيقة حول مدى طبيعة العلاقة بين أهم ثلاث دول مثل الهند واليابان والولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، حيث شهدت العلاقات بين تلك الثلاث الدول المذكورة بالتحسن والتعاون والشراكة بينهما منذ منتصف التسعينيات من القرن العشرين وعلى كافة الأصعدة، اذ ان هناك العديد من الحوارات والمفاوضات الثلاثية وبشكل مستمر منذ عام (2011) وعلى مستوى رفيع لهدف النظر في القضايا الأمنية والاقتصادية التي تخص دول جنوب شرق آسيا، كما انهم مشتركين في الكثير من المنتديات الدولية والتعاون مع بعظهم البعض في نشاطات كثيرة لحل المشاكل الاستراتيجية والأمنية التي تشكل مصدر قلق لدول المنطقة، ومما لا شك فيه ان أبرز عامل تقارب بين هؤلاء الدول الثلاث يرجع الى قيام الهند بشراء معداتها العسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية بعد ان كانت تشتريها من الاتحاد السوفيتي في حقبة الحرب الباردة، ومن جانب اخر التزايد في استخدام مصطلح منطقة المحيطين الهندي والهادي من قبل الأوساط السياسية والأكاديمية في المناسبات الرسمية لكلا البلدين (واشنطن وطوكيو) بعد ان كانت تستخدم القيادة الامريكية للمنطقة المحيطين الهادي والهندي[2].

وفي الحقيقة، تطورت العلاقة الثنائية بين الهند واليابان بعد توقيع الاتفاقية بينهما حول التعاون النووي للأغراض السلمية عام (2016)، لقد جاءت هذه الاتفاقية كخطوة تمهيدية لاعتماد الهند على استيراد التكنولوجية اليابانية لتشغيل مفاعلات الطاقة النووية الهندية، فضلاً عن تشجيع رؤساء الحكومات كلا البلدين (مودي وشينزو ابي) الى تكثيف وتعزيز التعاون والمبادرات لتطوير البنية التحتية في البلدان الثلاث منها ميانمار وبنغلادش وسريلانكا غيرها من الدول في جنوب شرق آسيا، لزيادة نفوذها في منطقة جنوب شرق آسيا، وعلى الرغم من اعتقاد الكثير من المحللين المختصين بأن الهدف الرئيسي من التقارب الهندي الياباني يهدف الى تقليص النفوذ الصيني المتزايد في منطقة المحيطين الهادي والهندي، لكن في الواقع نجد بأن الصين لا تزال الشريك التجاري الأكبر والأقوى للهند ولليابان بشكل منفرد، وان انفتاح الصين لم يقتصر على القارة

---

(1) Ibid, P: 4.

(2) Rupakjyoti Borah, Strategic Relations Between India, The United States And Japan In The Indo-pacific, 2021, Visited in (23. 06. 2024), Available at the Link: The Strategic Relations Between India, the United States and Japan in the Indo-Pacific : When Three is Not a Crowd (189 Pages) (worldscientific.com)

الآسيوية وحدها فحسب، بل ان نموها الاقتصادي جعلها تستثمر في معظم دول العالم من خلال مبادرة الحزام والطريق[1].

ولا مناص من القول، بأن تطور العلاقات الهندية اليابانية في عهد الولاية الثالثة لحكومة (مودي) تتحدد من خلال اعتمادها على ثلاث دعائم مهمة تتمثل بالقيم المشتركة والدبلوماسية الشخصية والتقارب الاستراتيجي وذلك سعيا من الهند للحصول على العضوية الدائمة لمجلس الامن التابع للأمم المتحدة، وتعزيز علاقتها مع دول الجوار فضلاً عن امتلاكها لمركز الصدارة في حل القضايا العالمية، فقد تغيرت رؤية العديد من دول العالم تجاه الهند بسبب التنمية الاقتصادية الهائلة التي تتمتع بها، كما تنظر الهند إلى اليابان كشريك معتمد ولا يمكن الاستغناء عنها سواء استراتيجياً او اقتصادياً، لقد تحسنت الاوضاع الأمنية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ من خلال إقامة التعاون بين القوات البحرية الهندية وقوات الدفاع البحرية اليابانية في مختلف المجالات مثل الأمن البحري ومكافحة الارهاب وتبادل المعلومات الاستخباراتية وتعزيز حرية الملاحة والنهوض بالمجال البحري العالمي، يشترك كلا البلدين في المخاوف الكبيرة ازاء سياسة الصين الخارجية من التحشيد العسكري والمنافسة التجارية الأمر الذي يؤثر سلباً على استقرار المنطقة، وفي السنوات القليلة الماضية تمت العديد من اللقاءات والحوارات الامنية الرباعية بين الهند واليابان والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا من اجل حل او تقليل ما يستشعرانه من المخاوف الأمنية فيما يخص الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، كما ان هناك أيضاً الكثير من المفاوضات الثلاثية التي تشمل الهند واليابان مع دول أخرى ذات رؤية استراتيجية مماثلة ضد السلوك الصيني التوسعي، ومن جانب اخر نجحت الدولتين في تحقيق الانسجام بخصوص هدفيهما المشترك المتمثل في تعزيز الاستقرار الإقليمي والعالمي، ولم تؤثر خلافاتهما حول الأزمات بين إسرائيل وغزة وروسيا وأوكرانيا على علاقاتهما الثنائية أو تقلل من وتيرة التبادلات الدولية بينهما على كافة الأصعدة، حيث لا تزال اليابان والهند قوتين أساسيتين لتحقيق الأمن والاستقرار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وتلعب الهند دوراً حيويا لتمكين اليابان من توسيع نطاقها الأمني الاقليمي[2].

---

[1] Dhruv C Katoch, India's Foreign Policy: A Success Story, India Foundation Journal, Vol (7), Issue No (3), May-June 2019, P: 8.

[2] **Simran Walia,** How Will India-Japan Relations Evolve Under Modi 3.0?, The diplomat, Tokyo Report, 2024, visited in (12. 07. 2024), Available at the Link: How Will India-Japan Relations Evolve Under Modi 3.0? – The Diplomat

المبحث الثاني : دوافع ومحددات العلاقات الهندية اليابانية

تعتبر العلاقات الهندية اليابانية من أهم نماذج الشراكات الثنائية في القارة الآسيوية خاصة وانها اتصفت بالتطور والتنوع، حيث نجحت كلا من الهند واليابان من بناء علاقة استراتيجية قائمة على المصالح المشتركة وتمتلك كلا الدولتان تحديات اقليمية متقاربة، تعود جذور هذه العلاقات الى بدايات القرن العشرين، بيد ان التطور الحقيقي لتلك العلاقة بدأ بعد حصول الهند على استقلالها وقيامها بدعم اليابان في مرحلة اعادة الاعمار بعد نهاية الحرب العالمية الثانية الأمر الذي رسخ اساساً قوياً للعلاقات بين الجانبين، وتبعاً لذلك تتعدد دوافع التعاون الهندي الياباني لتشمل جوانب سياسية واقتصادية عسكرية لاسيما مع سعي الدولتان لمحاولة خلق توازن اقليمي في ظل الصعود السريع للصين وتزايد نفوذها الاقليمي والعالمي[1]، حيث تعمل كلا من نيودلهي وطوكيو الى تامين سلاسل الامداد وتعزيز التكامل الاقتصادي والأمني في منطقة المحيطين الهندي والهادي، أما بالنسبة الى محددات هذه العلاقة فتتراوح بين البيئة الدولية المتغيرة والتحديات السياسية والقيود الاقتصادية والمواقف من الاحداث الاقليمية والدولية.

ومن هنا تكتسب دراسة دوافع ومحددات العلاقات الهندية اليابانية أهمية كبيرة في ظل المتغيرات الجيواستراتيجية المتسارعة في القارة الآسيوية، اذ ان هذه العلاقات لم تعد مقتصرة على التعاون الثنائي بل امتدت لتشكل جزءا من المعادلة الاستراتيجية الأكبر في آسيا، يهدف هذا المبحث الى تحليل دوافع ومحددات العلاقة ما بين القوتين الهندية واليابانية مع التركيز على أهم الدوافع التي تقف خلف تقارب البلدين، والمحددات الاساسية التي تكبح تقدم هذه العلاقة وذلك من خلال مطلبين أساسيين وكالاتي:-

المطلب الاول: دوافع العلاقات الهندية اليابانية

تمتلك كلا من الهند واليابان مجموعة من الدوافع الاساسية التي تساهم في رفد العلاقات بين الطرفين بعنصر دعم مضاف، ويمكن ادراج ثلاثة دوافع رئيسة لتطوير العلاقة بين البلدين يمكن تلخيصها بالاتي:-

اولاً/ الدوافع السياسية: يمكن القول بان النفوذ الإقليمي المتزايد للصين يعد أبرز العوامل الأساسية التي تحدد سياسة الهند الخارجية ازاء اليابان بأبعادها ومستوياتها المختلفة منها السياسية والاقتصادية والأمنية والتكنولوجية[1]، اذ تعمل الهند بشكل مستمر على تقوية دورها ومكانتها في

[1]Mrityunjay Goswami , INS Arighaat and India's Quest for Strategic Deterrence , the diplomat , 4 September, 2024,visited in (28. 07. 2024),Available at the link: https://thediplomat.com/2024/09/ins-arighaat-and-indias-quest-for-strategic-deterrence/

منطقة المحيطين الهادي والهندي، حيث تأثرت الهند بإصرار لمحاولة خلق توازن اقليمي مع الصين بشكل كبير وعمدت الى تحقيق لك الهدف من خلال إطلاق شراكة بصورة أعمق مع الحكومة اليابانية داخل المنطقة وخارجها لمحاولة موازنة الصين في قارة آسيا، كما يتمثل العامل الأساسي في سياسة الهند الخارجية القائمة منذ فترة طويلة على عدم الانحياز، لكن التحولات والتغييرات الإقليمية والتحديات الأمنية القريبة من أراضيها وبحارها حثت الهند إلى تبني سياسات متعددة الانحيازات وصنع القرار السياسي من خلال مراعاة مصالح الهند من خلال إقامة صداقات أوثق مع بعض دول المنطقة لا سيما اليابان[2].

تبعاً لذلك، فقد شهدت العلاقات الهندية اليابانية تطورات بارزة من خلال تحشيد الدعم السياسي والدبلوماسي فضلاً عن تعزيز البنية التحتية والتنمية الاقتصادية والأمنية على مدار أكثر من عقدين من الزمن، فقد باتت القيادات السياسية في نيودلهي وطوكيو اكثر اهتماما بأغلب القضايا الجيوسياسية والجيواقتصادية والجيوامنية في القارة الآسيوية بل دخلت كلتا الدولتين في تحالفات دولية جماعية وثنائية لتعزيز نفوذها ومشاركتها في النظام الامني الاقليمي الاسيوي وبمشاركة القوة العظمى والكبرى، كما أن الشراكة اليابانية لم تجعل الهند كقوة اقتصادية محتملة ضد الصين فحسب، بل انها حددت وقلصت من التحركات الصينية التوسعية بشكل واضح وصريح على الرغم من الشراكة الوثيقة الاستراتيجية بين كلا البلدين فانهما يسعيان لتوسيع دائرة نفوذهم وتأثيرهم السياسي من خلال السعي للحصول على عضوية دائمة في مجلس الامن للأمم المتحدة غير ان اليابان لم تدعم الهند في مطالبتها بتغيير جذري لمؤسسات الاقتصاد العالمي الحالي[3]، ولعل السبب في ذلك يعود الى المكاسب الاقتصادية العالية التي تحققها اليابان من استقرار النظام الاقتصادي الدولي، كما تميزت استراتيجية اليابان تجاه الهند منذ البداية بالمشاركة في العديد من مشاريع تطوير البنية التحتية بما في ذلك مشروع وبرامج التسريع الصناعي لرئيس الوزراء الهندي مودي، مثل (صنع في الهند) و(مهارات الهند) و(الهند الرقمية) وان مشاركة الهند الحازمة مع اليابان والولايات المتحدة الأمريكية في مثل هذه المشاريع تعد كمتغير اساسي للصين في سياستها

---

(1) Adem Kılıç, Eurasia Rewiew: ABD destekli Japonya-Hindistan yakınlaşması Çin'in bölgesel etkisine meydan okuyor, gdh Yakın Plan, Erisim Tarihi (14. 06. 2024), Eurasia Rewiew: ABD destekli Japonya-Hindistan yakınlaşması bölgede Çin'in etkisine meydan okuyor (gdh.digital)

(2) Astha Chadha, India’s Foreign Policy towards Japan: Special Partnership amid Regional Transformation, Ritsumeikan Journal of Asia-Pacific Studies, Vol (38), Issue (1), 2020, PP: 20-21.

(3) تاماري كازوتوشي، استراتيجية الجنوب العالمي للهند وتعامل اليابان معها ، صحيفة اليابان بالعربي، 2023، تاريخ زيارة (2024/6/11)، متاح على الرابط التالي استراتيجية الجنوب العالمي للهند وتعامل اليابان معها | Nippon.com

الخارجية تجاه الهند، فقد دعت الهند الحكومة اليابانية للمشاركة في برامجها الحساسة التي تخص الجانب الأمني[1].

وفي هذا السياق لابد من التأكد على ان هناك العديد من البواعث التي تقف وراء تمتين العلاقات الهندية اليابانية سياسياً واقتصادياً وأمنياً ومن الممكن بيانها بشكل موجز من خلال نقطتين رئيسيتين هما:-

اولاً/ تأثرت سياسة الهند تجاه اليابان التي تتكون من مزيج من العوامل الجغرافية الاقتصادية والجيوسياسية والجيو استراتيجية بالنزعة العدوانية الصينية في شبه القارة الهندية وخارجها.

ثانياً/ على الرغم من أن الهند لا تزال تحافظ على موقف حذر نسبياً في شراكتها المتنامية مع اليابان، فإن المثل الدبلوماسية الهندية المتمثلة في عدم الانحياز قد تضاءلت بشكل تدريجي لا سيما في ظل حكومة (مودي)[2].

وانسجاماً مع ما تقدم، فقد شهدت العلاقات الثقافية بين البلدين تطوراً ملحوظاً، فمنذ عام (2007) برز التواجد الهندي في اليابان بشكل كبير حيث وصل عدد الاشخاص المقيمين حوالي (20589) هندي، وفي غضون عام (2013) زادت الاعداد بالتحاق (2000) شخص فقط، أما عام (2022) ازداد هذا العدد نحو (44000)، وفي الواقع فان نظرة اليابانيون الى الهنود تختلف تماما عما ينظر اليهم في بعض الدول الغربية مثل كندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، لقد اعترفت اليابان بشكل واضح بأن الهند باتت قوة اقتصادية كبيرة سريعة النمو، كما ترافقت هذه التطورات بصورة كبيرة في العلاقات السياسية بين الدول[3].

وفي الواقع تمثل الشراكة الاستراتيجية بين الهند واليابان عامل ضروري للنهوض بالأهداف الاستراتيجية المشتركة بين البلدين وتحقيق التقدم والازدهار لكلا الشعبيين، وان القيم العالمية للإنسانية مثل الحرية والتسامح والديمقراطية التي تم تقاسمها بين الطرفين عبر تاريخ طويل من التبادلات الروحية والعلمية لم تمثل عاملاً أساسياً في العلاقات الثنائية بينهما فحسب، بل تؤكد على مبادئ عمل البلدين معاً لصالح منطقة المحيطين الهندي والهادئ على الرغم من أن الهند لا

---

[1] ماي عوض، مخاوف البنية التحتية تطغى على طموحات الهند فى صناعة الرقائق ، مارس 2024، صحيفة البورصة نيوز، تاريخ زيارة الموقع (2024/8/13)، متاح على الرابط التالي: (alborsaanews.com)

[2] Astha Chadha, India's Strategy towards Japan & FOIP amid Regional Transformations: Analysis from the Realist and Constructivist Perspectives, Master's Thesis, Ritsumeikan Asia Pacific University, 2020, p: 59.

[3] العمالة الهندية في اليابان، نوفمبر 2023، مركز الدراسات العربية الاوراسية ، تاريخ زيارة الموقع (2024/8/18)، متاح على الرابط التالي: العمالة الهندية في اليابان - مركز الدراسات العربية الأوراسية(eurasiaar.org)

تزال تنتهج سياسة الحذر المتمثل في الشراكة مع دول أخرى خارج المجال الاقتصادي والتجاري[1].

وفي الحقيقة، تؤكد الأحداث بأن أبرز الدوافع التي تساعد على تطوير العلاقات الهندية اليابانية من منظور السياسة الخارجية الهندية بشكل رئيسي باعتبارها حاجة ماسة للتنمية الاقتصادية والأهداف الأمنية في الهند على الرغم من أن الهند لم تصل الى المقدمة من قدرتها الاقتصادية والعسكرية في القارة الآسيوية، والسبب الرئيسي في ذلك يعود الى الاحتكاك المستمر مع جارتها المنافسة باكستان منذ اكثر من (70) عاماً إلى جانب التهديد الصيني البري والبحري الذي حث الهند إلى تغير موقفها تجاه دول اسيوية لا سيما مع اليابان بحثاً عن تعاون أكبر يمتد إلى ما هو أبعد من المكاسب الاقتصادية ويتجاوز إلى المخاوف الأمنية [2].

ثانياً/ الدوافع الاقتصادية: يقوم الاقتصاد بممارسة دور كبيراً في سياسة التنويع الاستراتيجي التي يتبعها كلا البلدين مع بعضهما البعض، وعلى الرغم من أن هذه الاستراتيجية تنطبق تماماً في العلاقات الهندية الصينية، وعلى العلاقات اليابانية الصينية ودول رابطة جنوب شرق آسيا، إلا أن هذا لا ينطبق كثيراً في العلاقات الهندية اليابانية ذاتها بالرغم من أن التجارة في السلع والخدمات بين البلدين زادت من حيث القيمة المطلقة فإنها ظلت صغيرة نسبة الى إجمالي تجارة السلع لكل بلد مع العالم، وفي الواقع الذي كانت فيه حصة اليابان من إجمالي تجارة السلع الهندي بمتوسط نحو(9.3%)، حيث انخفضت حصة الهند من إجمالي تجارة السلع اليابانية في البداية من متوسط سنوي قدره (0.7%) إلى (0.6%) في التسعينيات من القرن الماضي، لكن في عام (2013)، بلغت حصة اليابان من إجمالي تجارة السلع الهندية (2.2%)، وكانت حصة الهند من تجارة السلع اليابانية (1.1%)، ونظراً للتكامل الاقتصادي الحاصل بين البلدين فقد افتقرت العلاقات الاقتصادية الى التطور بينهما مدة أكثر من (10) سنوات، اذ ان هناك الكثير مما يمكن أن يتبادله الاقتصاد الذي يعتمد على كثافة رأس المال فضلاً عن التكنولوجيا المتقدمة لليابان، واقتصاد كثيف العمالة متخصص في السلع الأولية والوسيطة مثل الهند، ومع ذلك ارتفعت تجارة الهند مع دول جنوب شرق آسيا بسرعة أكبر من تجارتها مع اليابان في التسعينيات، وعلى المستوى الثنائي استمرت الهند بالتقليل من قيمة اليابان كشريك تجاري، فقد اصبح مؤشر كثافة

[1] سينغ: العلاقات الاستراتيجية بين الهند واليابان تحقق الاستقرار في آسيا، صحيفة اليوم ، 2010، تاريخ زيارة الموقع (2024/8/22)، متاح على الرابط التالي : سينغ: العلاقات الاستراتيجية بين الهند واليابان تحقق الاستقرار في آسيا (alyaum.com)

[2] Robert, Kagan, The Return of History and the End of Dreams, Alfred A. Knopf ,New York, 2008, PP: 41, 43, 46 .

التجارة الثنائية الذي يقيس ما إذا كانت قيمة تجارة دولة ما مع دولة أخرى أكبر أو أصغر مما هو متوقع بناءً على أهمية الأخيرة في التجارة العالمية[1].

ولذلك سعت حكومات كلا البلدين الى تحديد مجالات واليات العمل فيما يخص الأمن الاقتصادي وذلك لتقوية الشراكة الاستراتيجية بينهما مثل توريد السلع الحيوية وزيادة جهودهما في إنشاء وتعزيز آلية متعددة الأبعاد وعملت الهند بجدية لتأمين حضورها ومكانتها ودورها من خلال المشاركة في عديد من المنظمات الدولية الحكومية والغير الحكومية والاهتمام بالنقاط الاتية:

أولاً/ استمرار الحوارات الرباعية بمثابة آلية سلمية غير عسكرية وذلك حفاظاً على الدعم الهندي.

ثانياً/ تحديد الطرق الكفيلة لكي تساعد اليابان بعودة الهند إلى عالم الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة.

ثالثا/ الاهتمام الكبير بعامل التنمية الذي يتضمن إنتاج التقنيات المتقدمة، والذي يتطلب من كلا البلدين إيجاد الاتساق مع القواعد التي وضعتها منظمة التجارة العالمية[2].

على مدى العقود الثلاثة الماضية، تحسنت بيئة الأعمال المحلية الهندية، بيد أن الشركات اليابانية استمرت في الحذر من الاستثمار في الهند، وظلت مساعدات التنمية الرسمية النقطة المضيئة الوحيدة المستمرة في العلاقات الاقتصادية بين الهند واليابان، تلقت الهند بحلول عام (2003) نحو (28) مليار دولار أمريكي كقروض للمساعدة التنموية من اليابان[3]، وفي عام (2008) أصبحت الهند أكبر متلقي للمساعدة الإنمائية الرسمية من اليابان، فقد تعهدت الاخيرة بدفع مبلغ (2.32) مليار دولار أمريكي كقروض لتطوير البنية التحتية في الهند، حافظت اليابان دائماً على علاقاتها المتينة مع الهند وشهدت السنوات الأخيرة زيادة كبيرة في حجم التمويل الياباني، ولا يفوتنا ان ننوه على نقطة مهمة وجوهرية بأن مساعدات التنمية الرسمية لا تعد سبباً رئيسياً للتقارب الوثيق والمتزايد بين اليابان والهند ولكنها ساهمت في خلق قاعدة أساسية لحسن النية بين الطرفين مما سمح بمواصلة التقارب بينهما، ولكن هذا هو أقصى ما يمكن قوله عن دور المساعدات الخارجية كمحرك محتمل لعلاقات ثنائية أعمق من العوامل الخارجية والإمكانات الاقتصادية لعلاقات أعمق مع اليابان[4].

---

(1) Rohan Mukherjee and Anthony Yazaki, Poised for Partnership Deepening India–Japan Relations in the Asian Century, Oxford University Press, 2016, PP: 18-19.

(2) Jagannath Panda Tatsuo Shikata, Building The India-Japan Partnership Strategic Compulsions and Indo-Pacific Imperatives, Kajima Institute of International Peace, 2023, p: 32.

(3) Kesavan K.V., 'India and Japan: Changing Dimensions of Partnership in the post-Cold War Period', Occasional paper 14, Observer Research Foundation, New Delhi, 2010, p: 19.

(4) Rohan Mukherjee and Anthony Yazaki, Op. Cit., p: 21.

وتأكيداً على ما سبق، لم يرتكز التقارب الهندي الياباني الى القيم المشتركة بقدر ما اعتمدت علاقاتهم المتينة على المخاوف المشتركة لكلا الطرفين للخلافات والنزاعات الاقليمية التي تمر بها منطقة المحيط الهندي منذ زمن الطويل، فضلاً عن التنامي المستمر للتوسع الصيني في المنطقة الامر الذي جعلكلا القوتين الأسيويتين ان تقفا في نفس الصف لموازنة الطرف الصيني والوقوف امام التحديات الامنية التي تعيشها المنطقة، وعلى هذا الأساس اعربت اليابان عن نيتها الاستثمار بمبلغ (75) مليار دولار أمريكي في منطقة المحيطين الهادي والهندي لغرض مواجهة النفوذ الصيني وبالذات مبادرة الحزام والطريق، ومن جانب اخر تعهدت اليابان بزيادة المساعدات والمنح والقروض بحوالي (75) مليار دولار أمريكي في حلول عام (2030)، لقد ابدت الحكومة اليابانية استعدادها لتوسيع التعاون في إطار منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة، كما وضحت القيادة اليابانية بشكل صريح بان تعزيز العلاقة بين دولة واحدة في منطقة المحيطين سيخلق ضعفاً سياسياً لتلك الدولة ويقلل من الخيارات المتاحة امامها وهذا ما يؤثر سلباً على دعم عملية تحقيق النمو الاقتصادي المشترك، تبعاً لذك نجد بان الجانب الهندي هو الأكثر استعداداً على تقوية الشراكة مع اليابان، والسبب الرئيسي في ذلك يعود الى رغبة الهند لتطويق الصين دبلوماسياً واقتصادياً في جنوب آسيا واليابان في شرق آسيا، حيثان الصين أصبحت تحاصر الهند من كلا الطرفين (شمالاً وجنوباً) واذ لم تستطيع الحكومة الهندية من تلقي الدعم الكامل من اليابان والولايات المتحدة الامريكية، سوف تصبح معزولة بشكل تام في مشاركتها لحل القضايا المعقدة والحساسة التي تعاني منها المنطقة، وبهذا ستعمل الهند ببذل كافة الجهود الممكنة لتعزيز علاقتها واستمرارها مع اليابان للحفاظ على مصالحها القومية في المنطقة[1].

من كل ما تقدم، يبقى المسار المستقبلي للعلاقة بين نيودلهي وطوكيو يتمثل في بناء شراكة أمنية مع اليابان وان مواجهة النفوذ الصيني على الساحة السياسية الآسيوية هي بمثابة دليل واضح على ذلك، على الرغم من ذلك نجد بأن الهند كانت حذرة للغاية بشأن عدم ذكر الصين بشكل خاص سواء في اتصالاتها الشفهية من خلال الوزراء أو الوثائق المكتوبة مثل الاتفاقيات أو البيانات المشتركة الموقعة مع اليابان بشأن تطوير البنية التحتية في شمال شرق الهند، حيث ان تجنب الهند لذكر الصين كعدو في أي من البيانات المشتركة مع اليابان يمثل إشارة واضحة إلى أن الهند ليست حليفة لأي دولة حتى تتمكن من التحالف ضد دولة أخرى وهذا شيء معروف منذ وقت طويل في سياسة الهند الخارجية حيال اليابان، فبالرغم من الجهود المستمرة التي بذلتها

[1] Cenk Tamer, Japonya-Hindistan İlişkilerinde “Stratejik Ortaklığa” Doğru, ANKASA, 2022, Erişim Tarihi (2024.07. 03), Link: Japonya-Hindistan İlişkilerinde “Stratejik Ortaklığa” Doğru - ANKASAM | Ankara Kriz ve Siyaset Araştırmaları Merkezi

اليابان لرفع مستوى الحوار الهندي الياباني (2+2) إلى المستوى الوزاري، ظلت الهند مترددة في السماح بالتوسع إلى ما هو أبعد من المشاركة على مستوى نائب الوزير[1].

ثالثاً/ الدوافع الأمنية: لا تزال القدرات العسكرية من أبرز عناصر القوة الشاملة لأي دولة، والتي تحدد مكانتها بين الدول[2]، على الرغم من التغيرات التي طرأت على النظام الدولي وبروز أنماط جديدة من التهديدات التي تواجهها الدول، وقد لعب التقدم التكنولوجي دوراً محورياً في تطور القدرات العسكرية وطرق قياسها[3]، ويرى القادة العسكريون الهنود في أن الصين وليست باكستان هي التهديد الرئيسي لمصلحة الهند الاستراتيجية في المنطقة، إن تحول التوجهات الاستراتيجية الهندية من باكستان إلى الصين أصبح واضحاً في السنوات الاخيرة خاصة بعد اشتباكات وادي غلوان عام (2020)، كما ان سعي الهند لتحقيق قدرات الضربة الثانية للحفاظ على الردع الاستراتيجي بين الجارتين النوويتين اصبح هدفا ملحا للحكومة الهندوسية القائمة، يستشعر العديد من صناع الراي العام الهندي بأن الصين تشكل أكبر تهديد للأمن القومي الهندي وأن البصمة المتنامية للصين في جنوب آسيا تثير المزيد من القلق لاسيما مع زيادة حجم الانفاق العسكري الصيني بشكل كبير وإذا وضعنا إنفاق الصين في منظور إقليمي مناسب، فإنه يبلغ اثني عشر ضعف إنفاق تايوان وأربعة أضعاف الإنفاق الدفاعي الياباني[4].

وفي الحقيقة، يعتمد التخطيط الدفاعي للهند على تقييمها للتهديدات التي تواجه أراضيها وقيمها ومصالحها الأساسية، هذه التهديدات يمكن اجمالها في النقاط التالية[5]:-

التهديد الأول/ الصين في الشمال، حيث تشترك الهند معها في حدود طويلة عبر سلاسل جبال الهيمالايا المتنازع عليها على طولها بالكامل والتي خاضت فيها الدولتان حربًا في عام (1962)،

---

(1) Rajeswari Pillai Rajagopalan, India and Japan Hold 2+2 Ministerial Dialogue, September 2022, The Diplomat, Available at the Link: India and Japan Hold 2+2 Ministerial Dialogue – The Diplomat

(2) أزهار عبدالله حسن، استراتيجية القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام 2008 (دراسة تحليلية)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد (3)، العدد (9)، 2017، ص ص 79-82.

(3) احمد شعيشع، اشكاليات تعزيز القدرة العسكرية للدولة في ضوء المستجدات الدولية ن مجلة السياسة الدولية، المجلد (58)، العدد (234)، اكتوبر 2023 ، ص 268.

(4) Budget 2024: India trails China in defence spending, but must fill the 'insufficient' allocation , The Economic Times, 11 July 2024, Visited in (25. 09.2024), Available at the link : https://economictimes.indiatimes.com/news/international/uae/agritech-investments-and-incubators-nurturing-the-next-generation-of-food-innovators-in-dubai/articleshow/122569172.cms ,

(5) Dipankar Banerjee, India Equips Itself to Deal with a More Dangerous Neighborhood, Global Asia Vol)13(, No)1(, p: 20) Spring 2018 .,

ورغم أنها ليست حدودًا نشطة بمعنى الاشتباكات العسكرية المنتظمة، إلا أنها لا تزال حدودًا غير مسلحة، حيث ان المواجهات تحدث بانتظام، ولا تزال القوات منتشرة على طول الجزء الأكبر من طوله البالغ حوالي (4000) كيلومتر، تمتلك الصين أضخم قوات مسلحة على مستوى العالم، والتي تشهد تحديثاً سريعاً وإعادة تنظيم كبيرة، كما أنها تمتلك ثالث أكبر ترسانة نووية في العالم، لقد ظلت ميزانية الدفاع الصينية تتزايد سنوياً بمعدل متوسط يقارب (10%)، وهي اليوم ثاني أكبر ميزانية دفاعية في العالم بعد الولايات المتحدة، تظل القدرة العسكرية للصين هي التحدي الرئيسي للدفاع الهندي.

التهديد الثاني/ باكستان في الجنوب، فقد شنت أربع حروب تقليدية ضد الهند في السنوات السبعين الماضية، آخرها في كارجيل في عام (1999)، وقد حولت الحرب في أفغانستان منذ عام (1979) باكستان إلى دولة إسلامية وهي اليوم مركز للجهاد الديني المتطرف، تستهدف كشمير منذ عام (1989)، حيث تشن حرباً متواصلة بالوكالة، يتم انتهاك خط السيطرة (LoC) في كشمير بشكل روتيني من قبل الإرهابيين الذين يشنون هجمات على الهند. وقد تم تنفيذ العديد من الهجمات عبر الحدود ضد أجزاء أخرى من الهند أيضًا، لا سيما على البرلمان الهندي في نيودلهي في ديسمبر (2001) وعلى أحد فنادق مومباي الشهيرة في عام (2008).

التهديد الثالث/ الذي يواجه الهند فهو داخلي، وإلى التحدي الذي تمثله الحركة المسلحة اليسارية القائمة وبعض الجماعات الانفصالية الهامشية، أضيفت التطرف الإسلامي. نشأت هذه الجماعة على المستوى الدولي، ويتم دعمها والتنسيق معها ضد الهند من باكستان، وقد شجع هذا تنظيم الدولة الإسلامية على إعلان الهند مسرحاً جديداً للحرب في توسعه العالمي.

التهديد الرابع/ هو التحدي الأكبر الذي تمثله المحيطات حيث تواجه الهند بحر العرب وخليج البنغال على كلا الجانبين والمحيط الهندي جنوباً، ربطها بالمحيط الهادئ في الشرق، ونظراً لمكانة الهند المتنامية كدولة تجارية، فقد تزايد اعتمادها على البحار بشكل كبير، كما إن انخفاض الوجود الأميركي، الذي كان يُنظر إليه في السابق على أنه عامل استقرار، حل محله التوسع البحري السريع للصين، ويضيف القراصنة في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا تحديا أمنيا آخر للتجارة الهندية.

اما بالنسبة الى اليابان منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي وصعود الصين بشكل سريع كقوة عالمية كبرى يعد الدافع الأكثر شيوعا للتقارب بين البلدين الهند واليابان[1]، فقد اشار الدبلوماسي الهندي (نارايانان) بأن الهند واليابان دولتان اساسيتان في قارة آسيا وعلى الصين أن تأخذ كلتاهما بنظر الاعتبار بالمقابل عليهما بحكم اهمية الصين أن تأخذا الصين في الاعتبار ايضا، بتطور اقتصاد الصين وجيشها بسرعة فائقة منذ ذلك الوقت، في البداية كانت اليابان متفائلة بحذر

[1] محمد عطية محمد ريحان، التجربة الاقتصادية الصينية وتحدياتها المستقبلية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2012، ص116.

بخصوص صعود الصين، ولكن سرعان ما تحولت سياستها تجاه الصين وذلك من خلال اسباب عديدة منها التجارب النووية التي أجرتها بكين في وقت لاحق وسياساتها تجاه تايوان، ودعمها لكوريا الشمالية ونفقاتها الدفاعية المتزايدة، فضلاً عن مطالباتها الإقليمية البحرية المتوسعة، تبعا لذلك تغيرت البيئة الاقليمية بشكل تدريجي حتى وصلت لمرحلة التهديد التي أعلن فيها وزير الخارجية الياباني[1]، تارو آسو، في عام (2005) بشكل غير مسبوق، بأن الصين بدأت تشكل تهديداً كبيراً، ففي عام (2008) أصبح سلوك الصين تجاه اليابان والدول الأخرى في شرق وجنوب شرق آسيا أكثر تشددا، ومع تزايد الحوادث البحرية التي تشمل السفن الصينية وسفن خفر السواحل وزوارق الدورية التي تعبر مسارات مع سفن من دول أخرى في المياه المتنازع عليها، على الرغم من أن العلاقات الاقتصادية بين الصين واليابان نمت بشكل كبير على مدى العقدين الماضيين، إلا أن اليابان لا تزال حذرة للغاية من الأعمال العدائية أو سياسة الإكراه الصينية المحتملة خاصة فيما يتعلق بجزرتين (سينكاكو – دياويو) المتنازع عليها[2].

اما في المجال الأمني، حصلت اليابان على تاسع أكبر ميزانية عسكرية في العالم وأعلنت على أكبر ميزانية دفاعية لها على الإطلاق بقيمة (42) مليار دولار أمريكي في عام (2013)، في حين حصلت الهند على سادس أكبر ميزانية في عام (2015)، كما قامت اليابان منذ عام (1992) بشكل مطرد بتوسيع نطاق عمليات قوات الدفاع اليابانية لتشمل حفظ السلام ومكافحة الإرهاب ومؤخراً الأمن الجماعي، وقد تطلبت هذه التدابير تفسيرات أكثر إبداعاً للمادة التاسعة من الدستور الياباني، والتي تنبذ الحرب والتهديد باستخدام القوة إلى الأبد وتمنع اليابان من الاحتفاظ بأي قوة عسكرية يمكن استخدامها في الحرب، ففي عام (2007) أنشأت اليابان أول وزارة للدفاع منذ نهاية الحرب العالمية الثانية من خلال تعزيز مواردها ودورها ومكانتها في الساحة الدولية التي ازدادت بشكل كبير مقارنة عن قبل، اذ قامت طوكيو وواشنطن تدريجياً بتعديل شروط تحالفهما من خلال إعلان عام (1996)، اما في عام (2015) فقد منحت الولايات المتحدة الأمريكية لليابان دوراً أكثر اتساعاً ومساواة مع حلفائها في توفير احتياجاتها الخاصة من كافة النواحي السياسية والتجارية والامنية[3].

---

(1) Narayanan K. R., Towards a New Equilibrium in Asia, Economic and Political Weekly, Visited in (18.08.2024), Available at the Kink: Towards a New Equilibrium in Asia on JSTOR

(2) For a timeline of such events, see Center for New American 'Flashpoints: Security in the East from, visited in (21.05.2024), Available at the Link: http://www.cnas.org/flashpoints/timeline

(3) Aamir Aijaz Syed, The Asymmetric Relationship Between Military Expenditure, Economic Growth and Industrial Productivity: An Empirical Analysis of India, China and Pakistan Via the NARDL Approach, Finanzas Politíca Económica, Vol (13), No (1), PP: 79-81.

المطلب الثاني: محددات العلاقات الهندية اليابانية

على الرغم من التنامي المتسارع لحجم العلاقات الهندية اليابانية خلال الفترة الماضية خاصة في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والتناغم الدبلوماسي والدخول في التحالفات الأمنية الثنائية والجماعية، بيد ان هذه العلاقة الثنائية لا تزال دون مستوى الطموح المعلن من قبل الطرفين الهندي والياباني، وعلى الرغم من اعلان الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين نيودلهي وطوكيو فأن العلاقات أصبحت تواجه مجموعة من الكوابح التي تعيق التقدم في انماء تلك العلاقة والانتقال بها الى مستوى التحالف، وتساهم هذه العوائق في اضعاف ديناميكية العلاقة وتمنع تطورها الى شراكة استراتيجية متكاملة، وتعد هذه المحددات ذات طبيعة مؤسسية وأمنية وسياسية، والبعض منها متجذر في البنية التحتية لكلا البلدين، بينما يرتبط البعض الاخر بالبيئة الاقليمية والدولية المتسارعة التغيير، يهدف هذا المطلب الى دراسة أبرز هذه المحددات والتي يمكن تلخيصها بالاتي:-

اولاً/ البيروقراطية الهندية: تعد البيروقراطية الهندية وبيئة الاعمال واحدة من أهم المحددات التي تعيق تقدم العلاقات الاقتصادية الهندية اليابانية، فعلى الرغم من المبادرات الحكومية الهندية مثل صنع في الهند والهند الرقمية وغيرها من المبادرات بيد ان الشركات اليابانية غالبا ما عبرت عن استيائها من تعدد الجهات الحكومية المسؤولة عن الموافقات والتراخيص فضلاً عن التأخير في تخصيص قطع الاراضي الصناعية للمشاريع اليابانية بالإضافة الى القوانين الضريبية غير المستقرة، الأمر الذي انعكس سلباً على تنفيذ العديد من المشاريع البنية التحتية التي تقوم بها اليابان مثل مشروع قطار فائق السرعة بين (مومباي واحمد اباد) الذي تأجل تنفيذه بشكل مستمر بسبب النزاعات العقارية والادارية، لذا تشير الوقائع الى ان الشركات اليابانية لا تزال تفضل الاستثمار في دول جنوب شرق آسيا على الهند[1] .

وفي الواقع، تؤدي هذه البيروقراطية الى ان تكون عقبة كبيرة أمام جذب الاستثمارات الخارجية طويلة الأمد بل تعتبر محدداً مؤسسياً يضعف قدرة الهند على استدامة الاستثمارات الأجنبية في أراضيها، كما تبدي اليابان حساسية خاصة تجاه البيئة المعقدة في الهند لاسيما تجاه القضايا الامنية خاصة وان الهند تعاني من مشاكل امنية كبيرة ولسنوات طويلة سواء داخلياً او اقليمياً فالنزاعات في كشمير، والتوترات الحدودية بينها وبين باكستان والصين، والحركات الاحتجاجية ضد بعض المشاريع التنموية وقد شهدت بعض المشاريع اليابانية حركات احتجاجية ورفض شعبي في ولايات مثل غوجارات ومهاراشترا الامر الذي دفع الشركات اليابانية الى تقديم

([1]) Titli Basu, Previewing India-Japan Ties Under PM Kishida, the diplomat, 10 November 2021, Visited in (29.092024), Available at the link: https://thediplomat.com/2021/11/previewing-india-japan-ties-under-pm-kishida/ ,

تعويضات واعادة تقييم لجدوى مشاريعها في الهند، اذ ان غياب بيئة أمنة ومستقرة بشكل دائم تشكل عائقا أمام الرغبة اليابانية تجاه الاستثمار والتنمية في نيودلهي[1].

ثانياً/ تباين العقيدة الاستراتيجية: مع تغير الصين والولايات المتحدة توازن القوى على المسرح العالمي، والتوازن المتغير بين الصين وجيرانها الآسيويين على المستوى الإقليمي، فإن استراتيجية طوكيو متجذرة في التوازن الداخلي والخارجي، إن تبني دور أمني أكثر جرأة، ومضاعفة كحليف استباقي لواشنطن، وخياطة شبكة من الشراكات الاستراتيجية مع أصحاب المصلحة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ المتشابهة في التفكير، يحدد مسار طوكيو المنشود، لقد عزز قانون حرية الاستثمار في طوكيو الهند كشريك استراتيجي قوي، ولكن قبل وقت طويل من ظهور قانون حرية المعلومات، بدأت الهند في الظهور في الحسابات الجيوستراتيجية لطوكيو بمجرد أن اعترفت واشنطن بدهي كشريك أمني دائم في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حثت محادثة في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين في اللجنة الاستشارية الأمنية على دور الهند الأكبر في الأمن الإقليمي، حيث تردد صدى هذا في خطاب رئيس الوزراء الاسبق (آبي شينزو) في عام (2007)، "التقاء البحرين"، وهو تعبير مبكر عن مفهوم المحيطين الهندي والهادئ، وبينما تطمح الهند إلى أن تكون قوة رائدة في عالم متعدد الأقطاب، فإن الحصول على التكنولوجيا والاستثمارات والمساعدة الإنمائية لتحديث أساسها الاقتصادي أمر حتمي، وهنا برزت اليابان كقوة تمكينية في مبادرات بناء الدولة الرئيسية[2].

وفي ظل تزايد النفوذ الصيني في المنطقة، تتأثر سياسة الهند تجاه اليابان وتسعى جاهدة إلى موازنة القوة الصينية جنباً إلى جنب مع موازنة التهديد الناجم عن التوسع البحري الصيني في منطقة المحيط الهندي، بحيث ينبغي للنفوذ الصيني أن تجعل الهند أكثر استباقية في متابعة الشراكة الأمنية الاستراتيجية مع اليابان، ومع ذلك، فإن بعض الحالات تتحدى المبادرة الهندية المتوقعة ويمكن تفسير ذلك من خلال التحديات التي تواجهها في سياستها الخارجية بشكل حازم وقوي التي تنتهجها الهند، فقد توجه السياسة الخارجية للهند تجاه عدم الانحياز لليابان، وإن عدم الانحياز هو في الأساس المثل الأعلى للسياسة الخارجية المتمثل في التوجه نحو اتخاذ القرار المستقل في متابعة العلاقات الدولية ليست على التطورات المحلية، دون الولاء لأي قوة أجنبية

(1) Aarefa Johari, Bullet train project violates Japanese investor's guidelines, claim Gujarat environment activists, scroll in, 28 Aug 2018, visited in (12. 10. 2024), Available at the link: https://scroll.in/article/891611/bullet-train-project-violates-japanese-investors-guidelines-say-gujarat-environment-activists

(2) Rajeswari Pillai Rajagopalan, Kishida's India Trip: A Reiteration of Strong India-Japan Ties , the diplomat, 22 March 2023, visited in (03.11 2024), Available at the link: https://thediplomat.com/2023/03/kishidas-india-trip-a-reiteration-of-strong-india-japan-ties/

على حساب سيادتها وسلامة أراضيها على الرغم من أن الهند مضت قدماً منذ عام (2014) في الشراكة مع اليابان في العديد من المشاريع الاستراتيجية والدفاعية والاقتصادية، إلا أن هناك حالات معينة تحدت فيها الهند قوة صداقتها مع اليابان وأوقفت المبادرات لتجنب النظر إليها على أنها حليف لليابان ضد دولة أخرى، بعبارة أدق إن مبدأ عدم الانحياز في سياسة الهند تجاه اليابان واضح للغاية بطريقتين رئيسيتين اولهما عن طريق رفض التحالف العلني مع اليابان من خلال التزامات رسمية، ثانيهما عن طريق اتخاذ وقت احترازي طويل من حين الى اخر[1].

وبما أن طبيعة التهديد الذي تشكله الصين يختلف بالنسبة للهند واليابان سواء كان تهديداً برياً أو بحرياً على التوالي، فإن لدى البلدين أولويات عسكرية مختلفة، حيث إن المخاوف السائدة في الهند فيما يتصل بالصين هي مخاوف قارية في الوقت الراهن، ولذلك يتم تخصيص المزيد من الموارد للجيش الهندي، وعلى نحو مماثل فإن المخاوف البحرية في المقام الأول بالنسبة لليابان تعني أن قوة الدفاع عن النفس البحرية تحظى بالأولوية، تبعاً لذلك فأن الاختلافات في أولوياتهما المباشرة لا تحد من فعالية مشاركتهما العسكرية فحسب، بل ان كلا البلدين لن يتمكنا من إيجاد أرضية مشتركة في التدريبات الثنائية وترتيبات الدعم اللوجستي لتحسين استعدادهما العسكري، في المقابل قوبلت التوجهات الأمنية والدفاعية اليابانية الجديدة بانتقاد حاد من جانب الحكومة الصينية، حيث اتهمت بكين صانعي القرار في طوكيو ونيودلهي وحلفاءهم من الولايات المتحدة الامريكية واستراليا وأعضاء آخرين في مجموعة الدول السبع الكبرى ببناء تحالف مناوئ للصين في آسيا، باعتباره نسخة آسيوية من حلف الناتو، ورأت الحكومة الصينية في بيان أصدرته عبر سفارتها فى اليابان أن تحرك الأخيرة يثير التوترات الإقليمية والمواجهة، وطالبت طوكيو بالكف عن استخدام تعبير التهديد الصيني لتبرير توسعها العسكري[2].

ثالثاً/ اختلاف اولويات السياسة الخارجية: يعد الاختلاف في اولويات السياسة الخارجية واحدة من أهم محددات العلاقة القائمة بين الهند واليابان ولا تزال الهند تتجنب أي تحالف رسمي مع اليابان ضد التهديدات المحتمل حدوثها خصوصاً بعد ان ازداد نفوذ الصين بالجوار من أراضيهم ومحيطاتهم، وعلى الرغم من قرار حكومة (مودي) بالاستمرار في الشراكة مع اليابان لتحقيق المنفعة المتبادلة ومحاولة الارتقاء إلى مستوى أعلى وذلك من اجل مواجهة التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية في المنطقة، وهي استراتيجية من المرجح أن تتبعها الهند ليس فقط مع

---

[1] Tanveer Ahmad Khan, Limited Hard Balancing: Explaining India's Counter Response to Chinese Encirclement, **Journal of Indo-Pacific Affairs, Air University Press, 2023, available at the Link:** Limited Hard Balancing: Explaining India's Counter Response to Chinese Encirclement > Air University (AU) > Journal of Indo-Pacific Affairs Article Display

[2] احمد قنديل، دلالات التوجهات الدفاعية الجديدة في اليابان، مجلة السياسة الدولية، مصر، مؤسسة الاهرام، المجلد (58)، العدد (234) ،اكتوبر 2023، ص 146.

اليابان فحسب، بل مع القوى المتوسطة الأخرى لأسباب استراتيجية من خلال الانخراط في مشاريع والانتظار لفترة كافية لتجنب أي علامة واضحة على إضفاء الطابع الرسمي على التحالف مع دولة معينة، ولكن في الوقت نفسه تحافظ الهند على موقف حذر للغاية لتجنب من أنها تعمل جاهدة لتعزيز اقتصادها أو امكاناتها عسكرية ضد الصين، ومن ثم يمكن القول بأن انخراط الهند مع اليابان بالتعاون الثنائي وعلى كافة المستويات، بيد ان موقف السياسة الخارجية للهند لا يتسم بالانحياز بل يتسم بالحذر[1].

منذ غزو روسيا لأوكرانيا، تبنت الهند موقف متعارض مع موقف اليابان ومواقف الولايات المتحدة وأستراليا، في غضون ذلك، اغتيل شينزو آبي، الذي استحوذ على قلوب الهنود بدعوته إلى منطقة المحيطين الهندي والهادئ. وبالتالي توقف التعاون مع اليابان بسبب نقص الحافز، ولم يتوقف الأمر عند ذلك بل أعلن رئيس الوزراء الياباني (كيشيدا) عن خطة ملموسة على أساس منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ان خطة كيشيدا كانت تهدف إلى جعل جنوب الكرة الأرضية إلى جانب المجموعة الرباعية مع النمو الاقتصادي، يزداد نفوذ جنوب الكرة الأرضية ولم يعد من الممكن تجاهله، حيث انها في طليعة المنافسة بين الصين والولايات المتحدة، مع سعي الصين إلى توسيع نفوذها من خلال برنامج طموح للغاية لبناء البنية التحتية من خلال مبادرة الحزام والطريق، جنباً إلى جنب مع دبلوماسية اللقاحات، في غضون ذلك منذ غزوها لأوكرانيا، كانت روسيا في صراع مع الغرب لكسب دعم جنوب الكرة الأرضية، وفي الوقت نفسه، ترأست اليابان في عام (2023) مجموعة السبع بينما ترأست الهند مجموعة العشرين، ومع ذلك تغيب وزير الخارجية الياباني (هاياشي يوشيماسا) عن اجتماع وزراء خارجية مجموعة العشرين في الهند، مما أدى إلى إهانة نيودلهي التي كانت تستعد بجدية لهذا الحدث[2].

وفي الحقيقة، تشعر اليابان بضغط عسكري من روسيا، في حين أن الهند لديها شراكة استراتيجية طويلة مع موسكو، والتي تفسر الاختلافات في النهج السياسي الخارجي لكلتا الدولتين، على الرغم من الاختلاف حول الغزو الروسي لأوكرانيا، ويتحد جميع شركاء الهند الأمنيين الجدد في فرض عقوبات صارمة على روسيا والتصويت ضد روسيا في الأمم المتحدة، بيد ان الهند لم تفعل الهند ذلك بعد وتفضل الامتناع عن التصويت في الأمم المتحدة لأن الهند غير مرتاحة لاستدعاء روسيا بالاسم ،تشترك الهند واليابان في المخاوف بشأن الصين وكان ذلك هو المحرك الرئيسي لعلاقتهما، ومن غير المرجح أن يتغير هذا في أي وقت قريب، والواقع أن الأرجح هو أن الهند

---

(1) John J. Mearsheimer, The Tragedy of Great Power Politics, Norton: New York, 2003, p: 5.

(2) NAGAO Satoru, Kishida's Game-Changing Visit to India, the diplomat, 21 April 2023, visited in (22. 11. 2024), Available at the Link: https://thediplomat.com/2023/04/kishidas-game-changing-visit-to-india/

واليابان سوف تتفقان على الاختلاف بشأن أوكرانيا بينما تقودان علاقتهما إلى الأمام مع التركيز على الصين[1].

المبحث الثالث: محاور التعاون الهندي الياباني ودوره في تغيير موازين القوى في آسيا

احتفلت الهند واليابان بمرور (70) عاما على الصداقة في عام (2022)، حيث تطورت هذه العلاقة من تعاون ثنائي إلى شراكة استراتيجية شاملة، لقد اصبح التعاون الهندي والياباني محور مهم واساسي في التحولات الجيواستراتيجية التي تشهدها القارة الآسيوية في المرحلة الراهنة، لاسيما وان الدولتين تعدان قوتان اساسيتان في المنطقة وتتحدان لمنع الصين من تحقيق السيطرة الاقليمية، لقد شهدت العلاقات بين البلدين مجالات تعاون عسكري واقتصادي وسياسي كبير تسعى من خلاله الدولتان الى خلق توازن جديد في القارة الآسيوية لاسيما مع تعاظم مقومات القوة الصينية وزيادة عسكرة دول المنطقة، وفي جوهر الأمر لا تتحد الدولتان إلا عندما يكون هناك توافق في المصالح بينهما، اذ يرتبط التعاون الواسع بين الطرفين الهندي والياباني ارتباطا وثيقا بمصالحهما الاستراتيجية، وبصفتها قوة كبرى في شرق آسيا، تسعى اليابان إلى توسيع وجودها في المحيط الهندي من خلال التعاون مع الهند، وتسعى الهند أيضا إلى تحقيق الأمر نفسه في جنوب آسيا، و في الوقت نفسه يعتبر كلاهما صعود الصين خطرا محتملا على مصالحهما الأمنية[2].

تبعاً لذلك أقامت الهند واليابان شراكة استراتيجية ثنائية متينة مع بداية القرن الحادي والعشرين، وعلى الرغم من أن الشراكة الاستراتيجية الهندية اليابانية بدأت كتعاون لحماية قواعدهما البحرية في المحيط الهندي، إلا أنهما اصبحتا تعتمدان على تبني استراتيجيات مشتركة لموازنة نفوذ الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ ، وفي الواقع فقد أصبح صعود الصين وخاصة في المجال العسكري ونية بكين ترسيخ سيطرتها في المجال البحري المحيط باليابان تمثل مصدر قلق أمني كبير لطوكيو، فقد أعربت المبادئ التوجيهية لبرنامج الدفاع الوطني الصادرة عن وزارة الدفاع اليابانية عام (2005) عن قلقها من أن الصين ذات النفوذ القوي على الأمن في المنطقة، تعمل على تحديث قدراتها النووية والصاروخية، بالإضافة إلى قواتها البحرية والجوية والفضائية وتوسيع نطاق عملياتها البحرية، وقد دفع هذا النهج الحذر اليابان إلى توسيع نطاقها الاستراتيجي ليتجاوز نظام التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بشرق آسيا، وقد لجأت إلى الهند كشريك استراتيجي، حيث تعتقد اليابان أن تعزيز علاقاتها مع نيودلهي سيمكن طوكيو من توجيه إشارة تحذير للصين ، التي تعتبر كلا من الهند واليابان منافسين محتملين لهيمنتها في

---

(1) Rajeswari Pillai Rajagopalan , Kishida's India Trip: A Reiteration of Strong India-Japan Ties , the diplomat , 22 March 2023, visited in (02. 02. 2025), Available at the Link: https://thediplomat.com/2023/03/kishidas-india-trip-a-reiteration-of-strong-india-japan-ties/

(2) Srabani Roy Choudhury , Why Is Japan's Kishida Travelling to India?, the diplomat, 18 March 2023, visited in (18. 3. 2025), Available at the Link: https://thediplomat.com/2023/03/why-is-japans-kishida-travelling-to-india/

آسيا، اذ تعد كلا من الهند واليابان قوتين إقليميتين رئيسيتين في المنطقة، لذلك فإن هيمنة الصين في القارة الآسيوية ستؤثر عليهما بشكل أكبر الامر الذي يعني ان المنافسة الجيواستراتيجية مع الصين سوف تتسارع وتكتسب زخماً أكبر في السنين القادمة[1].

تأسيساً على ما تقدم، سنعمد في هذا المبحث الى بيان مجالات التعاون الهندي الياباني الذي تستطيعان من خلاله وضع قواعد جديدة للتوازن الاقليمي في القارة الآسيوية وكالاتي:

المطلب الاول: التعاون العسكري

ساهم التعاون العسكرية الثنائي بين الهند واليابان في جميع أنحاء آسيا في ممارسة دوراً أساسياً في قبولها المتزايد كقوتين استراتيجيين إقليميتين رئيسيتين من قبل القوى الأخرى، سواء كان ذلك داخل جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا وشرق آسيا ومنطقة المحيط الهندي والخليج العربي، حيث يعد تعزيز التعاون الدفاعي من خلال التدريبات العسكرية المشتركة ركناً أساسياً لتعزيز الدبلوماسية الإقليمية، اذ تعكس التدريبات العسكرية المشتركة سياسات توازن القوى الإقليمية بشكل مباشر، كما ان هناك تماسك واضح في النهج المتشابه في التفكير بين اليابان والهند من أجل تبني استراتيجية محكمة للتعامل مع النفوذ الصيني المتزايد في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ومع ذلك لا توجد مؤشرات على أن طوكيو أو نيودلهي، تعتزم ترقية هذه الشراكة نوعياً إلى علاقة رسمية شبيهة بالتحالف الرسمي الذي ينطوي على التزام بالدفاع الجماعي.

لقد أصبحت المناورات العسكرية المشتركة تشكل إحدى الركائز الأساسية للبنية الأمنية في قارة آسيا، حيث تحقق التدريبات العسكرية المشتركة أهدافاً واسعة تتجاوز مجرد الفوائد التكتيكية أو العملياتية حيث أن لهذه التدريبات غرضا عمليا أساسيا يتمثل في تدريب أفراد من دول مختلفة على العمل معاً، ويشمل ذلك التدريب على الاتصالات واللوجستيات أو تنفيذ التكتيكات والتقنيات والإجراءات باستخدام تقنيات أو مفاهيم جديدة ولعل التوافق التشغيلي هو الهدف العملياتي الأكثر شيوعاً في هذا الصدد تصمم التدريبات لتعكس عمليات الحرب المستقبلية، وفي هذا السياق ينبغي الاشارة الى أن طبيعة التهديد الذي تشكله الصين يختلف بالنسبة للهند واليابان سواء كان تهديداً برياً أو بحرياً على التوالي، فإن لدى البلدين أولويات عسكرية مختلفة، حيث إن المخاوف السائدة في الهند فيما يتصل بالصين هي مخاوف قارية في الوقت الراهن، ولذلك يتم تخصيص المزيد من الموارد للجيش الهندي، وعلى نحو مماثل فإن المخاوف البحرية في المقام الأول بالنسبة لليابان تعني أن قوة الدفاع عن النفس البحرية تحظى بالأولوية، تبعاً لذلك فأن الاختلافات في أولوياتهما المباشرة لا تحد من فعالية مشاركتهما العسكرية، اذ يتمكن كلا البلدين من إيجاد أرضية مشتركة

[1] Horimoto Takenori, "Modi Diplomacy" and the Future of Japan-India Relations, Nippon Communications Foundation, 18 May 2020, visited in (14. 4. 2025) Available at the Link: https://www.nippon.com/en/in-depth/a06701/ ,

في التدريبات الثنائية وترتيبات الدعم اللوجستي لتحسين استعدادهما العسكري، في المقابل قوبلت التوجهات الأمنية والدفاعية اليابانية الجديدة بانتقاد حاد من جانب الحكومة الصينية، حيث اتهمت بكين صانعي القرار في طوكيو ونيودلهي وحلفاءهم من الولايات المتحدة الامريكية واستراليا وأعضاء آخرين في مجموعة الدول السبع الكبرى ببناء تحالف مناوئ للصين في آسيا باعتباره نسخة آسيوية من حلف الناتو، واصدرت الحكومة الصينية بيان عبر سفارتها فى اليابان أن تحركاتها الأخيرة تثير التوترات الإقليمية والمواجهة، وطالبت طوكيو بالكف عن استخدام تعبير التهديد الصيني لتبرير توسعها العسكري[1].

وفي هذا السياق، فقد تم إجراء أول تدريبات عسكرية برية مشتركة بين الهند واليابان في تشرين الثاني عام (2018) تدعى مناورات (دارما جارديان) في شمال شرق الهند، كان الهدف الرئيسي لتلك المناورات هو تطوير قابلية التشغيل البيني بين الجيشين الهندي والياباني، لقد أصبح التمرين في السنوات الأخيرة أكثر تعقيداً وساهم في التعرف بشكل أفضل بين أفراد الجيشين للممارسات والثقافات العسكرية لبعضهم البعض، وهذا أمر مهم إذا كان للبلدين أن ينخرطا في أي نوع من العمليات المشتركة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، لقد مثلت تلك المناورات درجة عالية من التخطيط المشترك، والتدريبات التكتيكية المشتركة وأساسيات مهارات الأسلحة الخاصة، إن التدريبات العسكرية المشتركة هدفت إلى تعزيز قابلية التشغيل البيني في العمليات المشتركة على المستوى التكتيكي، كما هدفت الى تطوير فهم مشترك للتهديدات المنصوص عليها في الوثائق السياسية والاستراتيجية الرسمية لكلا البلدين، الأمر الذي من شأنه أن يزيد من لهجة ومضمون التعاون الدفاعي بين الهند واليابان ويعزز الشراكة الثنائية الشاملة[2].

وانسجاما مع ما تقدم، فقد اجرت الهند واليابان في عام (2021) مناورات (مالابار)، حيث شارك في التمرين (21) سفنية وطائرة تابعة لقوة الدفاع الذاتي البحرية اليابانية والبحرية الهندية وجاءت المناورات التي تركز على الأبعاد الجوية والبحرية حيث تم تمثيل الجانب الهندي من قبل مدمرة الصواريخ الموجهة (كوتشي) مع طائرات هليكوبتر (ملك البحر)، وفرقاطة الصواريخ الموجهة مع طائرات هليكوبتر القادرة على البحث والإنقاذ، وطائرة استطلاع بحرية على الشاطئ، ومقاتلات من طراز (ميج 29)، كما أحضر اليابانيون حاملة طائرات الهليكوبتر طراز (إيزومو كاغا) ومدمرة الصواريخ (موراسامي)، وشمل التمرين أيضاً تدريبات تكتيكية متعددة الأوجه تشمل إطلاق الأسلحة وعمليات طائرات الهليكوبتر عبر سطح السفينة وتدريبات معقدة على السطح ومكافحة الغواصات والحرب الجوية التي تهدف إلى زيادة التنسيق بين البحريتين والثقة والتفاهم الذي تتمتع

[1] احمد قنديل، مصدر سبق ذكره، ص 146.

[2] Rajeswari Pillai Rajagopalan, India-Japan 'Dharma Guardian' Exercise, the diplomat, 29 February 2024, visited in (11. 5. 2025)Available at the link: https://thediplomat.com/2024/02/india-japan-dharma-guardian-exercise/ ,

به الهند واليابان كأساس للمناورات البحرية المعقدة، والتي ستساعد على الاستجابة المشتركة وحماية مصالحهما البحرية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ[1].

وفي كانون الثاني عام(2023) اجرت الهند واليابان أول مناورة جوية لهما تدعى (الجارديان) وهذه هي المرة الأولى التي يتدرب فيها سلاح الجو الهندي وقوات الدفاع الذاتي الجوية اليابانية معاً، كما انها تعد المرة الأولى التي تقود فيها سرب المقاتلات الهندية في مناورة ثنائية مع شريك أجنبي، وشاركت القوات الجوية الهندية بأربع طائرات، كما تم تمثيل الجانب الياباني بأربع طائرات ويهدف التمرين الجوي إلى تعزيز التعاون في مجال الدفاع الجوي بين الجانبين، وفي بيان صدر عن وزارة الدفاع الهندية اوضح فيه إن المناورات الثنائية شملت إجراء تدريبات قتالية جوية مختلفة بين القوات الجوية المشتركة في القيام بمهام قتالية جوية متعددة المجالات في بيئة معقدة، وأضاف البيان أن التمرين سيقوي أواصر الصداقة الطويلة الأمد وسيعمل على تعزيز سبل التعاون الدفاعي بين القوات الجوية[2].

وفي الواقع تتماشى التدريبات العسكرية السابقة مع البيان الصادر بعد حوار (2+2) الذي شارك فيه وزيرا الخارجية والدفاع في كلا البلدين، حيث أشار الجانبان إلى التوسع الكبير في التعاون الأمني والدفاعي بين اليابان والهند، واتفقوا على مواصلة إجراء المناورات الثنائية والمتعددة الأطراف لتتوافق مع هدف رؤية المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة الخالية من الإكراه، والتي تشاركها الهند واليابان في مناسبات متعددة بما في ذلك اجتماع القمة الأخير بين رئيسي الوزراء (ناريندرا مودي) ونظيره الياباني (كيشيدا فوميو) في عام 2022.

المطلب الثاني: التعاون الاقتصادي

عندما يتعلق الأمر بالاقتصاد فإن قوة الصين الاقتصادية الهائلة تلقي بظلالها على الهند، ونتيجة هذا التفاوت لا تشعر بها في علاقاتهما الثنائية فحسب، بل وفي التدخل الاقتصادي المتزايد للصين في الجوار المباشر للهند ونطاق ردود الفعل المحدود في نيودلهي، ومع ذلك على مدى السنوات القليلة الماضية فإن إحدى الدول التي عرضت على الهند أنواعا مختلفة من المساعدة على هذه الجبهة هي شريكتها في المجموعة الرباعية اليابان هناك عدة مجالات للتعاون الاقتصادي بين البلدين الا ان أبرزها هو وعود اليابان بمساعدة الهند على تقليل اعتمادها

(1) Rajeswari Pillai Rajagopalan , JIMEX-21: India-Japan Maritime Exercise, the diplomat, 12 October 2021, visited in (22. 5. 2025), Available at the Link: https://thediplomat.com/2021/10/jimex-21-india-japan-maritime-exercise/

(2) Rajeswari Pillai Rajagopalan , Veer Guardian 2023: Maiden India-Japan Air Exercise to Begin, the diplomat, 10 January 2023, visited in (28. 5. 2025), Available at the Link: https://thediplomat.com/2023/01/veer-guardian-2023-maiden-india-japan-air-exercise-to-begin/

الاقتصادي على الصين، والمساعدة اليابانية في تعزيز روابط البنية التحتية بين الهند وجيرانها لقد شاركت اليابان اقتصادياً في الهند، وأماكن أخرى في جنوب آسيا، لعقود عادة ما ينظر إلى مشاركة طوكيو على أنها اقتصادية في المقام الأول بطبيعتها، وليست ذات دوافع سياسية. يمكن القول إن معظم أنشطة اليابان في هذا المجال لا تزال غير سياسية. ومع ذلك، في الآونة الأخيرة، ينظر إلى بعض المشاريع الهندية اليابانية المشتركة على أنها تهدف إلى مواجهة التأثيرات الصينية المتزايدة في جنوب آسيا[1].

إن الدعم من هذا النوع مساعدة الهند على الحد من اعتمادها الاقتصادي على الصين أمر جديد، عززت توترات عام (2020) في لاداخ عزم نيودلهي على خفض الواردات من الصين من خلال تقديم حوافز للمنتجين المحليين والحديث عن ظروف أفضل للمستثمرين الأجانب غير الصينيين. أصبحت الحكومة الهندية أيضاً أكثر حذراً من الصين في قطاع الأمن السيبراني، وهو تطور يمكن رؤيته في نهجها الأكثر صرامة لبناء شبكات (G5) من خلال اتخاذ قرار واضح باستبعاد الشركات الصينية، وليس من المستغرب أن تبدأ اليابان في نفس الفترة في تقديم مساعدتها في بناء مثل هذه الشبكات في الهند، لقد ساهم قانون حرية الاستثمار في طوكيو باعتبار الهند كشريك استراتيجي متميز ، ولكن قبل وقت طويل من ظهور قانون حرية التوظيف، بدأت الهند في الظهور في الحسابات الجيوستراتيجية لطوكيو بمجرد أن اعترفت واشنطن بنيودلهي كشريك أمني دائم في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كما ساهم رئيس الوزراء الياباني السابق (آبي شينزو) الى منح الهند التي تمتلك موقع متميز في قلب الممرات البحرية العالمية مساحة كبيرة في أول نظام أمن وطني في اليابان في عام(2013)، لقد ساهم موقع الهند الاستراتيجي في إطار منطقة المحيطين الهندي والهادئ في ان تحتل مكانة متميزة لدى صناع القرار الخارجي الياباني لأن المتغيرات التي ضغطت على طوكيو لإدراج نيودلهي في تفكيرها الاستراتيجي أصبحت أكثر إلحاحا في ديناميكيات ما بعد كوفيد، بينما تطمح الهند إلى أن تكون قوة رائدة في عالم متعدد الأقطاب، فإن الحصول على التكنولوجيا والاستثمارات والمساعدة الإنمائية لتحديث أساسها الاقتصادي أمر حتمي، وهنا برزت اليابان كقوة تمكينية في المبادرات الرئيسية لبناء الأمة[2].

تعد اليابان خامس أكبر مستثمر ومصدر للاستثمار الأجنبي المباشر في الهند، حيث تقوم الشركات اليابانية باستثمارات كبيرة وتتطلع إلى استثمار حوالي (42) مليار دولار أمريكي بحلول

[1] Krzysztof Iwanek, Japan Steps in to Support India Against China in South Asia, the diplomat, 6 December 2021, visited in (08. 6. 2025), Available at the Link: https://thediplomat.com/2021/12/japan-steps-in-to-support-india-against-china-in-south-asia/

[2] Titli Basu , Previewing India-Japan Ties Under PM Kishida, the diplomat, 10 November 2021, visited in (19. 06. 2025), Available at the link : https://thediplomat.com/2021/11/previewing-india-japan-ties-under-pm-kishida/

عام (2027)، الهند هي أيضاً أكبر متلق لقروض المساعدة الإنمائية الرسمية اليابانية على مدى العقد الماضي، لقد مثلت الدبلوماسية الاقتصادية والمساعدات الإنمائية اللبنات الأساسية للعلاقة بين الهند واليابان، حيث ظهر فجر جديد للتعاون الثنائي الهندي الياباني في عام (1999) عندما مولت اليابان محطة طاقة حرارية بقدرة (1980) ميجاوات في جهارخاند للتخفيف من نقص الطاقة في الهند، منذ ذلك الحين مولت اليابان أو دعمت العديد من مشاريع البنية التحتية في الهند، مثل مشروع مترو نيودلهي[1].

يتم تنفيذ معظم المساعدات الإنمائية اليابانية من خلال الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، التي لا تتعاون فقط مع الحكومة المركزية ولكن أيضا مع سلطات الدولة، مما يعزز هذه الشراكة الثنائية في جميع الأحوال، كما ان الصناعات التي تتلقى بالفعل أقصى قدر من الاستثمار من اليابان هي السيارات والمعادن والأدوية والأجهزة الطبية، ومع ذلك تشمل مشاريع الوكالة اليابانية للتعاون الدولي مزيداً من أعمال التطوير والبنية التحتية وتنتشر عبر طول وعرض الهند، مع التركيز بشكل خاص على المنطقة الشمالية الشرقية من الهند، وتنسق الوكالة اليابانية للتعاون الدولي حاليا مع حكومة ولاية (آسام) لتكليف مشروع إمدادات المياه في جواهاتي، الذي يهدف إلى تعزيز الوصول إلى مياه الشرب النظيفة في المدينة، وتشمل المشاريع الأخرى مشروع تحسين ربط شبكة شمال شرق الهند (آسام–ميغالايا) ومشروع تجديد وتحديث محطة (أوميام – أومترو) للطاقة الكهرومائية من المرحلة الثالثة (ميغالايا)، والتي بدأت لبناء اتصال أفضل في المنطقة لتحفيز التنمية وخلق فرص العمل، يرجع التركيز على شمال شرق الهند في المقام الأول إلى أهمية المنطقة كمعطف رئيسي حيث تلتقي رؤية المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة لليابان، إطار اليابان لنهجها في الاتصال والازدهار بين المحيطين الهندي والهادئ، مع رؤية الهند للتحرك شرقاً وهي مبادرة دبلوماسية لتعزيز العلاقات الاقتصادية والاستراتيجية والثقافية مع دول شرق آسيا.

واتساقاً مع ما تقدم، فقد استطاعت كل من الهند واليابان في اقامة شراكة اقتصادية قوية ودائمة، تميزت بتعاون تجاري واستثماري وصناعي واسع النطاق، وفي قلب هذا التعاون تقع اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة التي تم تنفيذها اعتبارا من الاول من اب عام (2011)، وتغطي الاتفاقية التجارة في السلع والخدمات، وحركة الأشخاص الطبيعيين والاستثمارات، وحقوق الملكية الفكرية، والإجراءات الجمركية وغيرها من القضايا المتعلقة بالتجارة، من خلال خفض التعريفات الجمركية على مجموعة واسعة من السلع وتسهيل الأنشطة التجارية، لقد تطورت العلاقات

[1] Kazuo Ogura, India has a certain vagueness in the context of Japan's Asian diplomacy, Japan's Asian Diplomacy, 2015, p: 93.

الاقتصادية الهندية اليابانية حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين حوالي (21.95) مليار دولار أمريكي في السنة المالية (2022–2023)، كما بلغت الاستثمارات اليابانية في الهند (32) مليار دولار أمريكي بين عامي (2000 و 2019)، واعتبارا من السنة المالية (2023)، اصبحت اليابان خامس أكبر مستثمر أجنبي في الهند، مع استثمارات كبيرة في قطاعات السيارات والبنية التحتية والاتصالات، وأصبحت القطاعات الحيوية، مثل تكنولوجيا أشباه الموصلات، والأسواق المالية، والتحول الرقمي، مجالات جديدة للمساعي المشتركة، الأمر الذي بات يؤكد القيمة التي توليها الهند لشراكتها مع اليابان[1].

المطلب الثالث: التعاون التكنولوجي

ففي عام (2018)، وقعت اليابان والهند أيضاً شراكة رقمية، والتي تشمل إنشاء مركز بدء التشغيل في (بنغالورو)، ودعم الاستثمارات المتبادلة، والتعاون في البنية التحتية الرقمية وتصميمات الأنظمة، والشراكة في الموارد البشرية لتكنولوجيا المعلومات، والبحث والتطوير، بالإضافة إلى شبكات الجيل التالي، كما إن الجمع بين نقاط القوة في قدرات الأجهزة اليابانية وخبرة البرمجيات الهندية يوفر فرصاً هائلة للنمو ويمكن أن يخفف أيضاً من التحديات المحلية الملحة في عصر يعد بزيادة الرقمنة والاضطرابات التكنولوجية المحتملة. ومما يزيد من متانة العلاقات الهندية اليابانية هي مسألة التحديات الديموغرافية التي تواجه اليابان، مع شيخوخة سريعة وتقلص عدد السكان. بالإضافة إلى أزمة العمالة في الصناعات ذات الياقات الزرقاء، تواجه شركات التكنولوجيا الفائقة في اليابان أيضا نقصاً حاداً في عمال ومهندسي تكنولوجيا المعلومات، والذي يمكن ملؤه من خلال فتح الأبواب أمام مواهب تكنولوجيا المعلومات ذات المهارات العالية من الهند. وفي الوقت نفسه، الهند لديها عدد سكان توسعية، وأنه يشكل تحدياً كبيراً لتوفير فرص العمل الكافية لقوة العمل المتنامية. علاوة على ذلك، لمواكبة الوتيرة السريعة التغير للاقتصاد الرقمي، فإن القوى العاملة المتنوعة والعولمة هي المفتاح لتشجيع التدفقات المستمرة للأفكار والابتكار[2].

على الرغم من أن هناك حالياً كمية محدودة من التجارة والاستثمارات التي تتدفق من وإلى الهند واليابان، فقد نما التعاون الاقتصادي بين البلدين في السنوات الأخيرة، بعد استثمار بقيمة (3.5) تريليون ين أعلن عنه في عهد (شينزو آبي) في عام 2014، تعهد (كيشيدا) باستثمار (5)

[1] Naina Bhardwaj, India-Japan Economic Partnership: Bilateral Trade, Infrastructure Projects, and Semiconductor Collaboration, India Briefing, 27 July 2023, visited in (28. 6. 2025), Available at: https://www.india-briefing.com/news/india-japan-trade-investment-data-fy2023-new-frontier-areas-cooperation-29096.html ,

[2] Tan Ming Hui and Nazia Hussain, Japan-India: An Indigenous Indo-Pacific Axis, the diplomat, 18 March 2020, visited in (21. 6. 2025), Available at the Link: https://thediplomat.com/2020/03/japan-india-an-indigenous-indo-pacific-axis/ ,

تريليونات ين (42) مليار دولار أمريكي في الهند خلال زيارته إلى نيودلهي في عام (2023)، احتلت اليابان المرتبة الثامنة بين أكبر ستثمر أجنبي مباشر في الهند في عام (2020)، كما ان هناك مساحة كبيرة للتوسع في التجارة الثنائية أيضاً على الرغم من انسحاب الهند من مفاوضات الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة التي تضم (15) دولة في عام (2019)، استمرت طوكيو في حث الهند على إعادة تقييم دخولها إلى كتلة التجارة الحرة، والتي دخلت حيز التنفيذ في عام (2022)، ومع دعم المساعدات الإنمائية الرسمية الرئيسية لقطاعات مهمة بما في ذلك البنية التحتية والطاقة والنقل والبيئة، تعد اليابان أكبر مانح ثنائي للهند، كما ساهمت اليابان في تطوير البنية التحتية للهند من خلال مبادرات مثل مشاريع مترو السكك الحديدية في الهند والسكك الحديدية عالية السرعة بين مومباي وأحمد أباد[1].

وهكذا نجد بأن الدولتان قد نجحتا في التوفيق بين تحقيق أهدافهما المحلية وتحقيق هدفهما المشترك المتمثل في زيادة الاستقرار الإقليمي والعالمي، على سبيل المثال لم تؤثر خلافاتهما حول أزمتي إسرائيل وغزة وروسيا وأوكرانيا على علاقتهما الثنائية أو قللت من وتيرة التبادلات الدولية بينهما، حيث لا تزال اليابان والهند قوتين مهمتين لتحقيق الاستقرار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، حيث تلعب نيودلهي دوراً حاسماً في الوقت الذي توسع فيه طوكيو نطاق انتشارها الأمني الإقليمي الشبكي[2].

إن الأهمية المتزايدة للتقنيات الناشئة مثل الجيل الخامس والذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمومية في إدارة الدولة حيث تهيمن الصين، قد سلطت الضوء بشكل أكبر على العلاقة الاقتصادية والأمنية، شهدت العلاقات الهندية اليابانية تعاوناً هاماً في المجال التكنولوجي اذ ساهمت سلاسل التوريد المرنة من خلال دعم الصداقة المشتركة وأصبح التعاون الرباعي منصة مهمة للتنسيق في مجال الأمن الاقتصادي، وفي عام (2021) أطلقت الهند واليابان وأستراليا "مبادرة مرونة سلاسل التوريد" على المستوى الثلاثي، وعلى الصعيد الثنائي كانت اتفاقية شراكة سلسلة توريد أشباه الموصلات بين الهند لعام (2023) مثالاً على ذلك اذ مثل توسيع علاقات الأمن السيبراني بين طوكيو ونيودلهي جانباً آخر من التعاون التكنولوجي بين البلدين، كما عززت مذكرة التعاون لعام (2020) التنسيق بين مركز الاستجابة لطوارئ الحاسبات الهندي ومعهد التكنولوجيا الياباني

---

[1] **Simran Walia,** How Will India-Japan Relations Evolve Under Modi 3.0?, The diplomat, June 12, 2024, Available at the Link: How Will India-Japan Relations Evolve Under Modi 3.0? – The Diplomat

[2] Simran Walia, How Will India-Japan Relations Evolve Under Modi 3.0? , the diplomat, 12 June 2024 , visited in (24. 6. 2025), Available at the link : https://thediplomat.com/2024/06/how-will-india-japan-relations-evolve-under-modi-3-0/ ,

للتعاون في بناء القدرات والبحث والتطوير والأمن والمرونة في تقنيات الجيل الخامس والذكاء الاصطناعي وغيرها من مجالات التكنولوجيا الناشئة[1].

وتأكيداً على ما سبق يقف التعاون التكنولوجي بين الهند واليابان على قدم وساق، فقد ساهم التغير التدريجي في السياسات اليابانية والمتمثل في مراجعة عام (2023)، لثلاثة مبادئ بشأن نقل المعدات والتكنولوجيا الدفاعية والمبادئ التوجيهية المنقحة لإطلاق السياسة الأساسية بشأن الذكاء الاصطناعي مؤخراً من قبل وزارة الدفاع اليابانية، وإنشاء معهد أبحاث لتطوير تقنيات جديدة متطورة، حيث تم اعتبار التنمية الدولية المشتركة هي في المقدمة والوسط في الكتاب الأبيض للدفاع الياباني لعام (2024)، اذ أحرزت اليابان تقدما في التطوير المشترك للجيل القادم من الطائرات المقاتلة مع المملكة المتحدة وإيطاليا بالإضافة إلى التطوير التعاوني لمرحلة الانزلاق الاعتراضية (جي بي آي) مع الولايات المتحدة الامريكية، كما وقعت على ترتيب البحث والتطوير والاختبار والتقييم مع أستراليا، وسلمت أنظمة رادار المراقبة الجوية إلى الفلبين، كما حققت وكالة الاستحواذ والتكنولوجيا والخدمات اللوجستية اليابانية ونظيرتها الهندية منظمة البحث والتطوير الدفاعية، تقدماً كبيراً في البحوث التعاونية في مجال المركبات الأرضية غير المأهولة والروبوتات، بالإضافة إلى ذلك قامت الحكومة اليابانية بإبرام صفقة جديدة تتضمن تزويد الهند بهوائيات السفن البحرية، فضلا عن ذلك تسعى كلا من الهند واليابان على تجاوز تجربة المفاوضات الصعبة المتعلقة بالتعاون التكنولوجي والتركيز على التطوير المشترك والإنتاج المشترك في المستقبل[2].

المطلب الرابع: التحالفات الدولية

تعد التحالفات الدولية أداة من أدوات السياسة الخارجية للدول تهدف من خلالها الحفاظ على أمنها القومي والدفاع عن مصالحها كما انها تمثل وسيلة لردع الاعداء ايضاً، وفي هذا الصدد يمثل التحالف الرباعي بين الولايات المتحدة الأمريكية والهند واليابان واستراليا خطوة في هذا الاتجاه وفي حين تمثل الهند واليابان قوتان اسيويتان اساسيتان فقد عقدت طوكيو ونيودلهي اجتماعهما الافتتاحي لوزراء الخارجية والدفاع (اثنين زائد اثنين) في 30 تشرين الثاني عام (2019)، وفي حين أن الحوارات على مستوى الأمناء مستمرة منذ عام (2010)، إلا أن هذا الاجتماع يمثل تحسن كبير في العلاقات بين البلدين، حيث ترأس الوفدان وزيرا الخارجية والدفاع للمرة الأولى،

---

(1) Mari Yamaguchi , India Looks to Step Up Security and Economic Cooperation With the Japan, South Korea , the diplomat , 8 March 2024, visited in (28. 6. 2025), Available Link: https://thediplomat.com/2024/03/india-looks-to-step-up-security-and-economic-cooperation-with-japan-south-korea/

(2) Titli Basu, India-Japan 2+2: Setting the Stage for the Post-Kishida Phase, the diplomat, 19 August 2024 , visited in (28. 6. 2025), Available at the link : https://thediplomat.com/2024/08/india-japan-22-setting-the-stage-for-the-post-kishida-phase/ ,

حيث أن الآلية زائد اثنين مفضلة من قبل اليابان فقد أجرت البلاد محادثات مع الولايات المتحدة وأستراليا وروسيا وفرنسا والمملكة المتحدة وإندونيسيا بهذا الشكل، ومع ذلك فإن اليابان هي الدولة الثانية فقط (بعد الولايات المتحدة الامريكية) التي تمتلك معها الهند مثل هذا المستوى العالي من تنسيق اثنين زائد اثنين، واعترافا بالمصالح الاستراتيجية المتبادلة والتحديات الأمنية الناشئة، أصدرت كل من الهند واليابان بيان مشترك ينص على أن الحوار سيعزز العمق الاستراتيجي للتعاون الأمني والدفاعي الثنائي بين الدولتين، حيث وفر الحوار منصة لطوكيو ونيودلهي لوضع اتفاقية الخدمات اللوجستية العسكرية المسماة اتفاقية الاستحواذ والخدمات المشتركة، ومن شأن الاتفاق أن يعزز التعاون الثنائي الوثيق بالفعل بين البلدين حيث يمكن لليابان الوصول إلى المرافق الهندية في جزر أندامان ونيكوبار، ويمكن للهند الوصول إلى المنشأة البحرية اليابانية في جيبوتي[1].

لقد خطت الرباعية خطوات كبيرة منذ اعادة احيائها في عام (2017)، وقد اكتسبت هوية مؤسسية أكبر بكثير في الأشهر الستة عشر التي تلت تولي الرئيس الأمريكي جو بايدن منصبه، وفي نسختها السابقة لم تجتمع المجموعة إلا على مستوى بيروقراطي صغير نسبيا وأجرت تدريبا بحريا لمرة واحدة، تطورت الرباعية وأصبحت تتضمن اجتماعات بين الأعضاء الأربعة على مستويات متعددة، بما في ذلك القادة والوزراء وكبار المسؤولين والخبراء، وتصدر بانتظام بيانات مشتركة تحدد المواقف المشتركة، كما تسارعت وتيرة توحيد المجموعة من خلال اجتماعات أكثر تواتراً حيث التقى قادة الدول الأربع لأول مرة افتراضيا في اذار عام (2021)، ثم عقدوا في وقت لاحق أول قمة شخصية لهم في ايلول في نفس العام (2021)، وهو لقاء نادر وجها لوجه بين قادة العالم وسط تفشي وباء (كوفيد-19) واجتمعوا مرة أخرى افتراضيا في آذار 2022عام، بعد بداية الحرب بين روسيا وأوكرانيا، مما يشكل سابقة للتشاور بشأن التطورات العالمية الكبرى[2].

كما قامت الحكومات الأربع بتوسيع نطاق المجموعة من خلال إقامة تعاون رسمي حول مجموعة متزايدة من القضايا، في البداية قاموا بإنشاء مجموعات عمل تمثلت في عقد اجتماعات لمسؤولين معينين على مستوى العمل من الوكالات ذات الصلة في البلدان الأربعة وذلك لمعالجة التكنولوجيات الحرجة والناشئة، ولقاحات (كوفيد-19) وتغير المناخ، وقد عكست مجموعات

(1) Tan Ming Hui and Nazia Hussain , Japan-India: An Indigenous Indo-Pacific Axis , the diplomat ,18 March 2020 , Visited in (02.07.2025) Available at the link : https://thediplomat.com/2020/03/japan-india-an-indigenous-indo-pacific-axis/ ,

(2) Dhruva Jaishankar and Tanvi Madan , The Quad Needs a Harder Edge: It's Time for the Group to Prioritize Its Security Agenda ,foreign affairs ,19 May 2022, Visited in (06.07.2025), Available at the link: https://www.foreignaffairs.com/articles/world/2022-05-19/quad-needs-harder-edge

العمل الثلاث هذه بمفردها تقدما كبيرا في جهود التعاون العالمي، حيث ادركت تلك الدول الحاجة إلى التشاور والتنسيق داخل الحكومات وفيما بينها، وكانت تمثل أرضية وسط بين الاجتماعات الدورية غير الرسمية والبنية التحتية البيروقراطية الرسمية، لكن التحالف الرباعي أضاف منذ ذلك الحين العديد من مجموعات العمل وباتت تشمل قضايا متنوعة مثل مرونة سلسلة التوريد، والبنية التحتية الإقليمية، وأبحاث العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات والابتكار، والمساعدة الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث، والطاقة النظيفة، والأمن البحري والأمن السيبراني ومكافحة الإرهاب والفضاء[1]، والأهم من ذلك أن تصميم الرباعية لم يبقى رمزيا بلد اصبح ملموسا، وهذا من شأنه أن يعزز قيمة الردع للمجموعة تجاه الصين من المؤكد أنه ليست هناك حاجة لأن ترفع الرباعية مكانتها إلى مستوى تحالف عسكري رسمي ولن ترغب الدول في القيام بذلك وبدلاً من ذلك فإن مجرد الإشارة إلى أن دول الرباعية تنوي مساعدة بعضها البعض على الأقل في حالة حدوث توتر أو صراع مسلح مع الصين قد يكون كافيا للردع المستقبلي[2].

لا تركز الارتباطات المتنامية بين الهند واليابان على القضايا الاقتصادية فحسب، بل تغطي أيضاً مجموعة واسعة من المصالح، بما في ذلك الأمن الإقليمي والمخاوف السياسية والأمنية البحرية، ويعمل كلا البلدين على توطيد الشراكات الاستراتيجية لمعالجة المخاطر ومواطن الضعف التي يشكلها توازن القوى الإقليمي المتنامي، من خلال اندماجهما مع الصين، تشكل كل من الهند واليابان جزءاً لا يتجزأ من هيكل الأمن الجيوسياسي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، إن التحول الرئيسي في العلاقات بين هاتين الدولتين في المنطقة هو استجابة للتغيير الجيوسياسي الناجم عن صعود الصين السريع، في هذا الصدد، يعمل كلا البلدين بشكل منهجي لتحقيق شراكة استراتيجية ويعززان تدريجيا التعاون الاقتصادي والسياسي والأمني والاستراتيجي ضد الصين ففي نهاية عام (2022)، أصدرت إدارة رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا ثلاث وثائق استراتيجية جديدة، الاولى هي استراتيجية الأمن القومي الجديدة، وثانيهما استراتيجية الدفاع الوطني، والثالثة خطة بناء الدفاع، ثم في كانون الثاني من نفس العام سافر رئيس اليابان ووزيرا خارجيته ودفاعه إلى واشنطن للقاء نظرائهم الأمريكيين، حيث كان التفكير الاستراتيجي الجديد لليابان معروضا بالكامل في البيانات المشتركة مع الرئيس الأمريكي (جو بايدن) وكذلك وزير الدفاع (لويد أوستن) ووزير الخارجية (أنتوني بلينك)، ومن بين التغييرات الأخرى أعلنت طوكيو عن نيتها زيادة الإنفاق الدفاعي بنحو (60%) على مدى خمس السنوات المقبلة، متخلية بذلك عن سقف غير رسمي

(1) Ibid.

(2) Derek Grossman , The Quad Is Poised to Become Openly Anti-China Soon , rand org ,28 July 2020 , Visited in (08. 07. 2025), Available at the link :https://www.rand.org/pubs/commentary/2020/07/the-quad-is-poised-to-become-openly-anti-china-soon.html ,

للميزانية يبلغ (1%) من الناتج المحلي الإجمالي تم وضعه لأغراض سياسية في سبعينيات القرن الماضي، الامر الذي بات يمثل يمثل خروجا شبه ثوري عن الممارسات الدفاعية طويلة الأمد[1].

وفي هذا السياق، فان أفضل ما تتميز به العلاقات الهندية اليابانية هي مشاركتهما معاً في التحالف الأمني في منطقة المحيطين الهندي والهادي، والتي تضم الولايات المتحدة الامريكية وأستراليا واليابان والهند، فقد تحركت الاخيرة بشكل نشط لإحياء عضويتها في التحالف، حيث اشار رئيس الوزراء الهندي (مودي) بأن الهدف الأسمى من هذا التحالف هو "قوة من أجل الخير"، تشارك الهند بشكل حماسي ودوري لعقد المؤتمرات الدولية على مستوى القمة داخل التحالف الرباعي، حيث يجتمع شخصيا كبار القادة من البلدان الأربعة في الميادين الامنية والتدريبات العسكرية المشتركة في منطقة المحيطين، اذ لم تقتصر نشاطات هذا التحالف في المجال الامني فحسب، بل أصبحت مركزاً حيوياً متنوعاً عن المبادرات الأخرى ايضاً، ومن تلك هذه المبادرات هي التي تعمل على تعزيز أمنهم في المجال السيبراني، والتأهب من وقوع ظاهرة الكوارث، وتقوية التنمية المستدامة[2].

وفي الواقع يعزز التحالف الرباعي من تقوية العلاقات الهندية اليابانية اذ أن كلا البلدين يستفيدان من بعضهما البعض في مختلف القضايا التي تخص منطقة المحيطين لكن شراكتهما ليست نهجاً واحداً متناغما لكل قضايا الاقليمية والدولية[3]، بل إن الموقع الجغرافي للهند وأصول الاستخبارات حول الأنشطة الصينية في الجوار، والتغطية البحرية للمنطقة تجلب نفعاً كبيراً لدول التحالف الأمني، كما أن شبكات الهند التجارية القوية لواشنطن بشكل خاص وللتحالف الرباعي بشكل عام فضلاً عن المساهمة للصد من توسع النفوذ السياسي الصيني وتقليل مصالحها التجارية في

([1]) Jeffrey W. Hornung, Japan's Long-Awaited Return to Geopolitics, Rand, 6 Feb 2023, Visited in (09. 07. 2025,)Available at the link: https://www.rand.org/pubs/commentary/2023/02/japans-long-awaited-return-to-geopolitics.html ,

[2] Nirupama Rao,The Upside of Rivalry: India's Great-Power Opportunity, Foreign Affairs, 2023, visited in (08. 08. 2024), Available at: https://www.foreignaffairs.com/india/modi-new-delhi-upside-rivalry

[3] براهما تشيلاني، التحالف الرباعي يكشر عن أنيابه، 2020، تاريخ زيارة الموقع (2025.7.5)، متاح على الرابط التالي:

ttps://www.project-syndicate.org/commentary/the-quad-india-us-japan-australia-united-front-vs-china-by-brahma-chellaney-2020-10/arabic

وللمزيد ينظر الى : فرانس برس، تصريحات لبايدن تغضب الهند واليابان، الحرة، 2024، تاريخ زيارة الموقع (2025/7/11)، متاح على الرابط التالي: تصريحات لبايدن تغضب الهند واليابان(alhurra.com)

المنطقة، فقد أكد وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن في نيسان عام (2022)، بأن التعاون الهندي في معاهدة التحالف الرباعي يخلق توازناً إيجابياً جديداً لصالح القوى المشاركة في المنطقة[1].

المبحث الرابع: مستقبل العلاقات الهندية اليابانية

في ظل التحولات الاقليمية والدولية المتسارعة فان مستقبل العلاقات الهندية اليابانية بات يتجه نحو مزيد من التكامل الاستراتيجي والاقتصادي والأمني لاسيما مع تزايد التحديات الجيواستراتيجية المشتركة والمتمثلة في تعاظم النفوذ الصيني الاسيوي والعالمي، بيد ان ذلك لا يعني ان العلاقات المشتركة قد لا تواجه صعوبات فالهند تحاول الحفاظ على علاقاتها مع روسيا وايران بالمقابل لا تنسجم التوجهات السياسية الخارجية للهند مع نظيرتها اليابانية، فضلاً عن ذلك تساهم الاختلافات في السياسات الاقتصادية الداخلية للبلدين في تعميق التحديات الاقتصادية واختلاف البيئة المحلية الاقتصادية في اليابان عن البيئة المحلية الاقتصادية الهندية، وعلى الرغم من ذلك فان مستقبل العلاقات الهندية اليابانية سيكون محكوم بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي سترسم ملامح تلك العلاقات في المستقبل القريب، بناءً عليه سيكون مستقبل العلاقات الهندية اليابانية وفقاً للمعطيات السابقة، مبنيا على المشاهد الاتية:-

المشهد الأول: التعاون الهندي الياباني

يمثل مشهد التعاون الهندي الياباني واحداً من أبرز العلاقات التعاونية في القارة الآسيوية لاسيما وان التعاون بين البلدين الديمقراطيين يتسم بالشمول والتكامل والحكم الرشيد، لقد بدأ التعاون الفعلي بين القيادات السياسية للدولتين منذ عدة عقود بيد انه اكتسب زخماً أكبر مع تولي (شينزو ابي) الرئاسة في اليابان وتولي (ناريندار مودي) السلطة في الهند، ومع توقيع الطرفين لمذكرات تفاهم لنقل التكنولوجيا والصناعة اليابانية الى الهند، وتوسع العلاقات الدفاعية العسكرية بين القوتين الاسيويتين والمشاركة في المناورات العسكرية المشتركة، ودخول نيودلهي الى جانب طوكيو في التحالف الرباعي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية ودخولهما في التحالفات الاقليمية الواسعة فان المستقبل يؤشر توسع التعاون الهندي الياباني في المجالات كافة، وفي الجانب الاقتصادي هناك (1500) شركة يابانية تنشط في الهند وتحقق جميعها نجاحات كبيرة وأبرز مثال على ذلك هو شركة (سوزوكي) التي دخلت السوق الهندية كشركة صغيرة ، لكنها أصبحت أكبر من الشركة الأم في اليابان، حيث تستحوذ الشركة على أكثر من (40%) من قطاع السيارات في الهند، كما ان هناك نحو (أربعة الأف وخمسمائة) هندي في اليابان، والتي

[1] Nirupama Rao, Op. Cit.

تشهد تدفقاً متزايداً للمهندسين الهنود، خاصة في مجالات مثل تكنولوجيا المعلومات، الذكاء الاصطناعي، القطاع الصحي، والقطاع المالي[1].

لا شك بان قيام مبادرات التعاون بين الهند واليابان ستساهم بشكل كبير في تخطيط وتنفيذ برامج عديدة في شتى المجالات من خلال التعاون الثنائي مثل الزيارات الرسمية المتبادلة على رفيع المستوى والتعاون في مجال العلوم والتكنولوجيا وكذلك التعاون في المجالات الثقافية والاكاديمية مثل التبادل في تقديم برامج المنح الدراسية بين كلا البلدين، وانشاء مؤسسات ومراكز الدراسات والابحاث المتعمقة التي تهتم بدراسة أبرز القضايا التي تخص المنطقة، فالتعاون المشترك في منح المساعدات والقروض التي سوف تعمل على تعزيز العلاقات الثنائية وعلى سبيل المثال منحت اليابان مساعدات مالية ضخمة للهند أثناء تعرض اقتصادها لازمة كبيرة عام (1990) الأمر الذي جعل اليابان تحصل على مواقف ايجابية في سياستها الخارجية أمام الرأي العام العالمي بشكل عام والاسيوي بشكل خاص، ان هذا التعاون اثبت عبر سنين طويلة بأنه لم ينتج عنه اي حرب أو نزاعات بين الطرفين الهندي والياباني سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو ايديولوجية ولم يحدث اي فتور في العلاقات الثنائية بين كلا البلدين.

المشهد الثاني: الشراكة الهندية اليابانية

تعد الشراكة الاستراتيجية الهندية اليابانية المحور الرئيسي للعلاقات بين البلدين، اذ تمثل مشاريع التنمية المشتركة والاستثمار جزء أساسي من العلاقة بينهما، لقد زاد الاستثمار الأجنبي المباشر الياباني بأكثر من الضعف منذ عام (2014)، حيث بلغ حوالي (641) مليار ين ياباني في عام (2022)، وأصبحت الهند مؤخراً الهدف الاستثماري الأعلى للشركات اليابانية، الامر الذي يعني تقدم الشراكة ذات المنفعة المتبادلة في السنوات الأخيرة، مع الزيادة المتوقعة في الاستثمار الياباني تجاه الهند سعيا لتحقيق هدف الاستثمار والبالغ (5) تريليونات ين ياباني والذي تم تحديده خلال قمة (مودي– كيشيدا في عام 2022) وكانت الهند أكبر متلق للمساعدة الإنمائية الرسمية اليابانية منذ عقود، وبلغت ذروتها في مشاريع رئيسية ، وخاصة السكك الحديدية عالية السرعة ، حجر الزاوية في التعاون بين الهند واليابان، حيث يوصف العمل في ممر السكك الحديدية عالية السرعة بين (مومباي) و(أحمد أباد)، بأنه المشروع الرئيسي للعلاقات المعاصرة بين الاثنين والذي تم الإعلان عنه في عام (2015) وبدأ البناء فيه عام (2020)، سيربط بين اثنتين من أكثر المدن الهندية اكتظاظاً بالسكان بمسار بطول (508) كيلومترات يعمل بسرعة تصل إلى (320) كم/ساعة، سيتم تمويل حوالي(80%) من التكلفة الإجمالية المقدرة للمشروع البالغة (15) مليار

[1] السفير سيبي جورج، نحو شراكة أعمق: السفير سيبي جورج يتحدث عن مستقبل العلاقات الهندية ـ اليابانية، اليابان بالعربي، تاريخ زيارة الموقع (2025/07/15)، متاح على الرابط التالي:-https://www.nippon.com/ar/japan-topics/e00229/?.

دولار أمريكي من المساعدة الإنمائية الرسمية اليابانية من خلال المنح والقروض التي تديرها الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، لا تظهر الاستثمارات والمشاريع الرائدة مثل هذه الطبيعة الودية والقوية للشراكة الثنائية فحسب، بل تظهر أيضاً دوراً متزايداً لتحويل توقعات القوة الاقتصادية بعيدا عن الصين[1].

وبصرف النظر عن تعزيز التعاون في القضايا الأمنية والاستراتيجية، فإن هدف الاستثمار المشترك البالغ (5) تريليونات ين ياباني على مدى السنوات الخمس المقبلة سيعمق العلاقات أكثر مع تحول الهند إلى الوجهة الاستثمارية الأولى للشركات اليابانية، حيث يمكن للمشاريع الرئيسية مثل ممر (أحمد آباد–مومباي) أن تمهد الطريق للتطورات المستقبلية، مثل المشروع الرباعي الماسي الذي يهدف إلى ربط (نيودلهي ومومباي وكلكتا وتشيناي) بالسكك الحديدية عالية السرعة، وتستهدف الهند ما متوسطة (100) مليار دولار أمريكي من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر على مدى السنوات الخمس المقبلة، حيث تهدف إلى تحويل ومواصلة تطوير اقتصادها سريع النمو، كما ان لديها القدرة على جذب المستثمرين والشركات التي تسعى إلى التنويع بعيدا عن الصين، واليابان جزء كبير من ذلك المشروع مع تاريخ طويل ليس فقط من العلاقات السياسية والاقتصادية ولكن أيضا العلاقات الثقافية والروحية، ان العلاقة بين الهند واليابان هي شراكة رئيسية ستتعمق بشكل أكبر في السنوات القادمة.

المشهد الثالث: التحالف الهندي الياباني

على الرغم من ان الهند واليابان ليستا في تحالف عسكري رسمي كالناتو في اوربا، بيد ان العلاقات بينهما اصبحت بشكل فعلي قريبة جداً من تحالف استراتيجي غير رسمي، نظراً لعمق العلاقات بين البلدين والتعاون السياسي والاقتصادي والعسكري والتقني الواسع خاصة تجاه التهديدات المشتركة والمتمثلة في تزايد النفوذ الصيني في قارة آسيا، فالتحالف الاستراتيجي الهندي الياباني يقوم على المصالح المتبادلة والمتداخلة في مواجهة التحديات المحتملة خاصة صعود الصين وضمان حرية الملاحة والتجارة في منطقة المحيطين الهندي والهادي، فالتحالف الثنائي اصبح في مضمونه يتجاوز شكل العلاقة التعاونية الثنائية التي من الممكن ان تنشا بين اي بلدين، ان دخول الدولتين في التحالف الرباعي الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا وتبني مفهوم منطقة المحيطين الهادي والهندي الحرة والمفتوحة تعد مشروعا اقليميا في مواجهة مبادرة الحزام والطريق الصينية[2]، فضلا عن ذلك فان القيام بالمناورات العسكرية المشتركة في

(1) Emrik Solymar , India-Japan Relations: 'Special Strategic and Global Partnership', Utblick Magazine , 21 Apr 2024 , Visited in (12. 07. 2025), Available at the link : https://www.utblick.org/2024/04/21/inidia-japan-relations-special-strategic-and-global-partnership/ ,

(2)Takahashi Kosuke, Japan, India Agree to Enhance Security Cooperation at '2+2', the diplomat, 22 August 2024 , Visited in (18. 7. 2025), Available at the link:

حماية طرق التجارة البحرية ومراقبة الصين في منطقة المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي والتبادل التقني في الصناعات العسكرية يجعل من العلاقات الهندية اليابانية اقرب ما تكون للتحالف الاستراتيجي منه الى الشراكة الاستراتيجية، كما ان التعاون في المجال الاقتصادي كمبادرة ممر النمو بين اسيا وافريقيا ومبادرة المرونة في سلاسل التوريد وتمويل مشاريع البنية التحتية في آسيا وافريقيا بات يشكل تحالف اقتصادي يتكامل مع التحالف العسكري ولا يفوتنا ان نذكر بان التحالف التكنولوجي ايضاً يعد سمة بارزة للتحالف الاستراتيجي بين نيودلهي وطوكيو لاسيما في مجال الذكاء الصناعي وتقنية الجيل السادس والاقمار الصناعية والفضاء والامن السبيراني، قد يكون التحالف غير رسمي لكنه واقعي مبني على مجموعة الحقائق السابقة فقد اصبح يشمل الدفاع والاقتصاد والتكنولوجيا والجغرافيا السياسية ومن المتوقع ان تشهد العلاقات الهندية اليابانية تحول نحو اتفاق دفاعي رسمي في المستقبل القريب.

وفي الواقع، يعد المشهد الثالث والمتمثل بالتحالف الهندي الياباني، هو المشهد الأكثر ترجيحاً من بين المشاهد المستقبلية للعلاقات الهندية اليابانية.

الخاتمة

لقد تطورت العلاقات الهندية اليابانية بشكل كبير منذ استقلال الهند لتنتقل من مرحلة الفتور في مرحلة الحرب الباردة الى مرحلة الشراكة الاستراتيجية والتعاون متعدد الأبعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية، فقد شكل تحرر الهند من النفوذ الاستعماري وتحولها الى قوة اقليمية، اضافة الى تحول اليابان الى دولة اقتصادية رائدة بعد الحرب العالمية الثانية فأصبحت العلاقات تشهد تقارب مستمر بين القوتين الاسيويتين الاساسيتين في المنطقة، كما تحولت العلاقات الهندية اليابانية على مدى العقدين الماضيين من علاقة اقتصادية ثنائية ضيقة إلى شراكة استراتيجية ذات توجه إقليمي وعالمي، لقد كانت الارتباطات العسكرية والاقتصادية والتقنية بين الهند واليابان تنمو على مسار مطرد يعكس الاهداف السياسية والاستراتيجية المشتركة لنيودلهي وطوكيو، حيث تم تعزيز المشاركة بين الهند واليابان على الجبهة الثنائية وكذلك في الاشكال المصغرة مثل المجموعة الرباعية ولديهما كل الحوافز لمواصلة تعزيز شراكتهما.

تشترك اليابان والهند في هدف إنشاء "منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة والشاملة"، لحماية الطرق البحرية حيث شارك الجيشان بنشاط في التدريبات البحرية المشتركة، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وتشجيع حرية الملاحة في جميع أنحاء المنطقة، وتتعزز

https://thediplomat.com/2024/08/japan-india-agree-to-enhance-security-cooperation-at-22/?utm ,

مخاوفهم المشتركة بشأن إصرار الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ من خلال تقارب المصالح الوطنية، مما يؤدي إلى تعاون أكبر في المجالات الحيوية بما في ذلك الدوريات العسكرية وتبادل المعلومات الاستخباراتية والدوريات البحرية، تبعا لذلك ستظل اليابان والهند في نفس القارب بشكل أساسي، ولا يزال يتعين على كلاهما أن يزرع ويحافظ على العلاقات مع البلدان الأخرى لدعم موقفهما في المجتمع العالمي، في عالم اليوم المحفوف بالمخاطر، يرتبط البلدان ببعضهما البعض بمصالح مشتركة، على الأقل فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، وفي الوقت الذي تراقب فيه الدولتان عن كثب التطورات على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، لن يكون أمامهم خيار سوى المضي قدما في الدبلوماسية التي تركز على العلاقات الثنائية في الوقت الحالي.

وهكذا نجد بان الصين ستبقى وفقاً للرؤية الهندية واليابانية تشكل تهديداً دائماً للأمن القومي لكلا البلدين، لذا فإن تجديد التوجه في العلاقات الأمنية الهندية اليابانية أصبح أمراً ضرورياً يخدم مصالح كلا الطرفين، فضلاً عن ذلك فأن خطة "منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة"، تعد الهند ذات دور اساسي في المنطقة، حيث إن العلاقات الدبلوماسية الطويلة الأمد والمستقرة بين نيودلهي وطوكيو، والشراكة الاقتصادية بينهما وإعادة تشكيل اليابان لموقفها الدفاعي مؤخرا، توفر الأساس والفرصة لتعزيز الشراكة الأمنية الهندية اليابانية كمحاولة لخلق التوازن الاقليمي الآسيوي.

الاستنتاجات:

في ضوء ما تقدم، تم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات والتي يمكن تلخيصها بالاتي:-

اولاً/ شهدت العلاقات الهندية اليابانية تحولا كبيرا بعد نهاية الحرب الباردة، حيث افسح انهيار الاتحاد السوفيتي المجال امام اعادة صياغة تحالفات جديدة واستفادت الدولتان من ذلك التغيير في اعادة بناء الثقة وتوسيع نطاق التعاون.

ثانياً/ يعتبر التعاون الاقتصادي حجر الزاوية في في العلاقة القائمة بين الطرفين الهندي والياباني، وتحتل اليابان مكانة المستثمر الأكبر في الهند من خلال مشاريع البنية التحتية.

ثالثاً/ تتلاقى مصالح البلدين في مواجهة التهديدات الأمنية خاصة في منطقة المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي، الأمر الذي عزز من من الشراكة في مجال الدفاع والمناورات العسكرية المشتركة.

رابعاً/ أصبح التعاون الهندي الياباني اداة مهمة في اعادة تشكيل التوازنات الاقليمية في قارة آسيا، من خلال الدخول في تحالفات جديدة كالتحالف الامني الرباعي.

خامساً/ ادى العامل الصيني الى استقرار الشراكة الاستراتيجية بين البلدين حيث تسعى الدولتان الى الحد من النفوذ الصيني المتصاعد، على الرغم من خلافاتهما في الراي حول مسائل اخرى.

سادساً/ تمتاز العلاقات الهندية اليابانية بقوة الشراكة بينهما، بيد ان ذلك لا يعني عدم وجود تحديات تواجه تلك العلاقة والتي يمكن تلخيصها في البيروقراطية الهندية وتذبذب سياساتها الاقتصادية واختلاف اولويات السياسة الخارجية في بعض الملفات.

قائمة المصادر

أولاً/ المجلات:

1. احمد شعيشع، اشكاليات تعزيز القدرة العسكرية للدولة في ضوء المستجدات الدولية مجلة السياسة الدولية، المجلد (58)، العدد (234)، اكتوبر 2023.
2. احمد قنديل، دلالات التوجهات الدفاعية الجديدة في اليابان، مجلة السياسة الدولية، مصر، مؤسسة الاهرام، المجلد (58)، العدد (234)، اكتوبر 2023.
3. أزهار عبدالله حسن، استراتيجية القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام 2008 (دراسة تحليلية)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد (3)، العدد (9).
4. صدام مرير حمد، أثر أنهيار الاتحاد السوفيتي على المجتمع الدولي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، المجلد (1)، العدد (3)، 2012.

ثانياً/ الرسائل الجامعية:

1. أحمد محمود عبد المجيد العبدلي، العلاقات الصينية - الروسية وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2007.
2. علي فارس حميد، التنافس الأمريكي- الصيني في اقليم آسيا- الباسفيك، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين،2009.
3. محمد عطية محمد ريحان، التجربة الاقتصادية الصينية وتحدياتها المستقبلية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2012.

ثالثاً/ شبكة الانترنيت العالمية:

1. براهما تشيلاني، التحالف الرباعي يكشر عن أنيابه، 2020، تاريخ زيارة الموقع (2025.7.5)، متاح على الرابط التالي:-ttps://www.project-syndicate.org/commentary/the-quad-india-us-japan-australia-united-front-vs-china-by-brahma-chellaney-2020-10/Arabic
2. تاماري كازوتوشي، استراتيجية الجنوب العالمي للهند وتعامل اليابان معها ، صحيفة اليابان بالعربي، 2023، تاريخ زيارة (2024/6/11)، متاح على الرابط التالي استراتيجية الجنوب العالمي للهند وتعامل اليابان معها | Nippon.com
3. السفير سيبي جورج ، نحو شراكة أعمق: السفير سيبي جورج يتحدث عن مستقبل العلاقات الهندية ـ اليابانية، اليابان بالعربي ، تاريخ زيارة الموقع (2025/07/15)، متاح على الرابط التالي:https://www.nippon.com/ar/japan-topics/e00229/?.
4. سينغ: العلاقات الاستراتيجية بين الهند واليابان تحقق الاستقرار في آسيا، صحيفة اليوم، 2010، تاريخ زيارة الموقع (2024/8/22)، متاح على الرابط التالي : سينغ: العلاقات الاستراتيجية بين الهند واليابان تحقق الاستقرار في آسيا(alyaum.com)
5. العمالة الهندية في اليابان، نوفمبر 2023، مركز الدراسات العربية الاوراسية، تاريخ زيارة الموقع (2024/8/18)، متاح على الرابط التالي: العمالة الهندية في اليابان - مركز الدراسات العربية الأوراسية (eurasiaar.org)
6. فرانس برس، تصريحات لبايدن تغضب الهند واليابان، الحرة، 2024، تاريخ زيارة الموقع (2025/7/11)، متاح على الرابط التالي: تصريحات لبايدن تغضب الهند واليابان(alhurra.com)
7. ماي عوض، مخاوف البنية التحتية تطغى على طموحات الهند فى صناعة الرقائق ، مارس 2024، صحيفة البورصة نيوز، تاريخ زيارة الموقع (2024/8/13)، متاح على الرابط التالي: (alborsaanews.com)

رابعاً/ المصادر باللغة الانكليزية:

A: Books

1. Cemil Aydin, The Politics of Anti-Westernism in Asia: Visions of the World Order in Pan-Islamic and Pan-Asian Thought, New York: Columbia University Press, 2007.
2. Jain, Purnendra and Todhunter, Mauree, India and Japan: Newly Tempering Relations, Sterling Publishers, 1996.

Makoto Kojima, An Analysis of the Indian Economy, KOMEI, 1993. .3
Robert, Kagan, The Return of History and the End of Dreams, Alfred A. Knopf .4
,New York, 2008.
Rohan Mukherjee and Anthony Yazaki, Poised for Partnership Deepening India– .5
Japan Relations in the Asian Century, Oxford University Press, 2016.

B: Magazine

Abdul-Khaliq Shamil Mohammed, Russian – American Competition In the Middle .1
East after 2011: Future Scenes, Tikrit University, College of Arts, Journal of Al-
Frahedis Arts, Vol (12), Issues (41), 2020.
Arpita Mathur, India-Japan Relations Drivers, Trends And Prospects, Rajaratnam .2
School of International Studies, No (23), 2012.
Astha Chadha, India's Foreign Policy towards Japan: Special Partnership amid .3
RegionalTransformation, Ritsumeikan Journal of Asia-Pacific Studies, Vol (38),
Issue (1), 2020.
Dhruv C Katoch, India's Foreign Policy: A Success Story, India Foundation Journal, .4
Vol (7), Issue No (3), May-June 2019.
Dipankar Banerjee, India Equips Itself to Deal with a More Dangerous .5
, Spring 2018.)1(, No)13(Neighborhood, global asia Vol
Faliero Eduardo, India-Japan Relations, South Asia Politics, Vol (13), No (7), .6
2014.
Jagannath Panda Tatsuo Shikata, Building The India-Japan Partnership Strategic .7
Compulsions and Indo-Pacific Imperatives, Kajima Institute of International Peace,
2023.
NARDL Approach, Finanzas Politíca Económica, Vol (13), No (1). .8
Pooja Bhatt, Emerging Pillars of India-Japan Relations in the Indo-Pacific, Indian .9
, No (2), June 2021.)16(Foreign Affairs Journal Vol
Stephen Jones, Infrastructure Challenges in East and South Asia, Institute of .10
Development Studies, Vol (37), No (3), 2006.
Takenori Horimoto, Explaining India's Foreign Policy: From Dream to Realization .11
of Major Power, International Relations of the Asia-Pacific, Vol (17), Issue (3),
(2017).

C/ Thesis:

Astha Chadha, India's Strategy towards Japan & FOIP amid Regional .1
Transformations: Analysis from the Realist and Constructivist Perspectives,
Master's Thesis, Ritsumeikan Asia Pacific University, 2020.

D/ Reports And Papers:

Tan Ming Hui and Nazia Hussain, Japan-India Strategic Partnership An Indigenous .1
Axis In The Indo-Pacific, Rsis Policy Report , Singapore, July 2021.
Simran Walia, How Will India-Japan Relations Evolve Under Modi 3.0?, The .2
the Link: Diplomat, Tokyo Report, 2024, visited in (12. 07. 2024), Available at
How Will India-Japan Relations Evolve Under Modi 3.0? – The Diplomat
Kesavan K.V., 'India and Japan: Changing Dimensions of Partnership in the post- .3
Cold War Period', Occasional paper 14, Observer Research Foundation, New Delhi,
2010.

E/ World Wide Web:

Aarefa Johari, Bullet train project violates Japanese investor's guidelines, claim .1
Gujarat environment activists, scroll in, 28 Aug 2018, visited in (12. 10. 2024),
Available at the link: https://scroll.in/article/891611/bullet-train-project-violates-
japanese-investors-guidelines-say-gujarat-environment-activists

.2 Budget 2024: India trails China in defence spending, but must fill the 'insufficient' allocation , The Economic Times, 11 July 2024, Visited in (25. 09.2024), Available at the link : https://economictimes.indiatimes.com/news/international/uae/agritech-investments-and-incubators-nurturing-the-next-generation-of-food-innovators-in-dubai/articleshow/122569172.cms ,

.3 Derek Grossman , The Quad Is Poised to Become Openly Anti-China Soon , rand org ,28 July 2020 , Visited in (08. 07. 2025), Available at the link :https://www.rand.org/pubs/commentary/2020/07/the-quad-is-poised-to-become-openly-anti-china-soon.html ,

.4 Dhruva Jaishankar and Tanvi Madan , The Quad Needs a Harder Edge : It's Time for the Group to Prioritize Its Security Agenda ,foreign affairs ,19 May 2022, Visited in (06.07.2025), Available at the link: https://www.foreignaffairs.com/articles/world/2022-05-19/quad-needs-harder-edge

.5 Emrik Solymar, India-Japan Relations: 'Special Strategic and Global Partnership', Utblick Magazine, 21 Apr 2024, Visited in (12. 07. 2025), Available at the link: https://www.utblick.org/2024/04/21/inidia-japan-relations-special-strategic-and-global-partnership/ ,

.6 For a timeline of such events, see Center for New American 'Flashpoints: Security in the East from, visited in (21.05.2024), Available at the Link: http://www.cnas.org/l ashpoints/timeline

.7 Horimoto Takenori, "Modi Diplomacy" and the Future of Japan-India Relations , Nippon Communications Foundation, 18 May 2020, visited in (14. 4. 2025) the Link: https://www.nippon.com/en/in-depth/a06701/ , Available at

.8 India-Japan: Changing Perceptions Savitri Vishwanathan, p: 11. Visited in the Link: (29.05.2024), Available at https://www.jpf.go.jp/e/about/award/archive/2010/dl/Savitri_Vishwanathan.pdf

.9 Jeffrey W. Hornung , Japan's Long-Awaited Return to Geopolitics, Rand, 6 Feb 2023 , Visited in (09. 07. 2025,)Available at the link: https://www.rand.org/pubs/commentary/2023/02/japans-long-awaited-return-to-geopolitics.html ,

.10 Joshi, S, A Survey of India's Strategic Environment, Journal of Strategic Studies, Visited in (3.06.2024), Available at the Link: .2016, P: 47 https://doi.org/10.1080/03068374.2016.1170988

.11 Khilnani, S., Kumar, R., Mehta, P. B., Menon, P., Nilekani, N., Raghavan, S., Saran, S., and Varadarajan, S., Nonalignment, A Foreign and Strategic Policy for India in the Twenty First Century, 2012, visited in (21.06.2024), Available at the Link: https://www.cprindia.org

.12 Krzysztof Iwanek , Japan Steps in to Support India Against China in South Asia , the diplomat, 6 December 2021, visited in (08. 6. 2025), Available at the Link: https://thediplomat.com/2021/12/japan-steps-in-to-support-india-against-china-in-south-asia/

.13 Mari Yamaguchi, India Looks to Step Up Security and Economic Cooperation With Japan, South Korea, the diplomat , 8 March 2024, visited in (28. 6. 2025), the Link: https://thediplomat.com/2024/03/india-looks-to-step-up- Available security-and-economic-cooperation-with-japan-south-korea/

.14 Mrityunjay Goswami , INS Arighaat and India's Quest for Strategic Deterrence , the diplomat, 4 September, 2024,visited in (28. 07. 2024),Available at the link: https://thediplomat.com/2024/09/ins-arighaat-and-indias-quest-for-strategic-deterrence/

.15 NAGAO Satoru , Kishida's Game-Changing Visit to India, the diplomat, 21 April 2023, visited in (22. 11. 2024), Available at the Link: https://thediplomat.com/2023/04/kishidas-game-changing-visit-to-india/

16. Narayanan K. R., Towards a New Equilibrium in Asia, Economic and Political Weekly, Visited in (18.08.2024), Available at the Kink: Towards a New Equilibrium in Asia on JSTOR

17. Nirupama Rao ,The Upside of Rivalry: India's Great-Power Opportunity, Foreign Affairs, 2023, visited in (08. 08. 2024), Available at: https://www.foreignaffairs.com/india/modi-new-delhi-upside-rivalry

18. Partnership: Bilateral Trade, Infrastructure Projects, and Semiconductor Collaboration, India Briefing, 27 July 2023 , visited in (28. 6. 2025), Available at: https://www.india-briefing.com/news/india-japan-trade-investment-data-fy2023-new-frontier-areas-cooperation-29096.html ,

19. Raja Mohan C., India and the Balance of Power, Foreign Affairs, 2006, visited in (27. .07. 2024), Available at the Link: https://www.foreignaffairs.com/articles/asia/2006-07-01/india-and-balance-power

20. , JIMEX-21: India-Japan Maritime Exercise , the diplomat , 12 October 2021, visited in (22. 5. 2025), Available at the Link: Rajeswari Pillai Rajagopalan https://thediplomat.com/2021/10/jimex-21-india-japan-maritime-exercise/

21. , Kishida's India Trip: A Reiteration of Strong India- Japan Ties , the diplomat , 22 March 2023, visited in (02. 02. 2025), Available at the Link: Rajeswari Pillai Rajagopalan https://thediplomat.com/2023/03/kishidas-india-trip-a-reiteration-of-strong-india-japan-ties/

22. Rajeswari Pillai Rajagopalan , India-Japan 'Dharma Guardian' Exercise , the diplomat , 29 February 2024, visited in (11. 5. 2025)Available at the link: https://thediplomat.com/2024/02/india-japan-dharma-guardian-exercise/ ,

23. Rajeswari Pillai Rajagopalan , Veer Guardian 2023: Maiden India-Japan Air Exercise to Begin , the diplomat , 10 January 2023 , visited in (28. 5. 2025), Available at the Link: https://thediplomat.com/2023/01/veer-guardian-2023- maiden-india-japan-air-exercise-to-begin/

24. , India and Japan Hold 2+2 Ministerial Dialogue, Rajeswari Pillai Rajagopalan the Lınk: India and Japan Hold 2+2 September 2022, The Diplomat, Available at Ministerial Dialogue – The Diplomat

25. , Strategic Relations Between India, The United States And Japan Rupakjyoti Borah In The Indo-pacific, 2021, Visited in (23. 06. 2024), Available at the Link: The Strategic Relations Between India, the United States and Japan in the Indo-Pacific : When Three is Not a Crowd (189 Pages) (worldscientific.com)

26. Satu P. Limaye, The Japan-India Encounter, Rgics Paper No.38 1997, p: 2.

27. Simran Walia**,** How Will India-Japan Relations Evolve Under Modi 3.0?, The Diplomat, June 12, 2024, Available at the Link: How Will India-Japan Relations Evolve Under Modi 3.0? – The Diplomat

28. Simran Walia, How Will India-Japan Relations Evolve Under Modi 3.0? , the Diplomat, 12 June 2024 , visited in (24. 6. 2025), Available at the link : https://thediplomat.com/2024/06/how-will-india-japan-relations-evolve-under-modi-3-0/

29. Smith, Sheila, A Sino-Japanese Clash in the East China Sea, CFR Contingency Planning Memorandum, Visited in (23. 06. 2024), Available at the Link: http://www.cfr.org/east-asia/sino-japanese-clash-east-china-sea/p30504.

30. Srabani Roy Choudhury , Why Is Japan's Kishida Travelling to India?, the diplomat, 18 March 2023, visited in (18. 3. 2025), Available at the Link: https://thediplomat.com/2023/03/why-is-japans-kishida-travelling-to-india/

31. , Manjeet S. Pardesi, Explaining Sixty Years of India's Foreign Policy, 2009 . Visited in (11.06.2024), Available at the Link : Full article: Explaining Sixty Years of India's Foreign Policy (tandfonline.com) Sumit Ganguly

32. Takahashi Kosuke , Japan, India Agree to Enhance Security Cooperation at '2+2', August 2024 , Visited in (18. 7. 2025), Available at the link : the diplomat , 22 https://thediplomat.com/2024/08/japan-india-agree-to-enhance-security-cooperation-at-22/?utm , Visited in (17. 05. 2024), Available at the Link : India as an Asia Pacific Power | David Brewster | Taylor & Francis eBo (taylorfrancis.com)

33. Takenori Horimoto, Japan-India Rapprochement and Its Future Issues, 2015. Visited in (25.05.2024), Available at the Link: Japan-India Rapprochement and Its Future Issues (jiia.or.jp)

34. Tan Ming Hui and Nazia Hussain, Japan-India: An Indigenous Indo-Pacific Axis , the diplomat, 18 March 2020, visited in (21. 6. 2025), Available at the Link: https://thediplomat.com/2020/03/japan-india-an-indigenous-indo-pacific-axis/ ,

35. Tan Ming Hui and Nazia Hussain , Japan-India: An Indigenous Indo-Pacific Axis , 18 March 2020, Visited in (02.07.2025) Available at the link : the diplomat https://thediplomat.com/2020/03/japan-india-an-indigenous-indo-pacific-axis/ ,

36. Tanveer Ahmad Khan, Limited Hard Balancing: Explaining India's Counter Response to Chinese Encirclement, Journal of Indo-Pacific Affairs, Air University Press, 2023, available at the Link: Limited Hard Balancing: Explaining India's Counter Response to Chinese Encirclement > Air University (AU) > Journal of Indo-Pacific Affairs Article Display

37. Titli Basu, Previewing India-Japan Ties Under PM Kishida, the diplomat, 10 November 2021, Visited in (29.092024), Available at the link: , https://thediplomat.com/2021/11/previewing-india-japan-ties-under-pm-kishida/

خامساً/ المصادر باللغة التركية:

1. Adem Kılıç, Eurasia Rewiew: ABD destekli Japonya-Hindistan yakınlaşması Çin'in bölgesel etkisine meydan okuyor, gdh Yakın Plan, Erisim Tarihi (14. 06. 2024), Eurasia Rewiew: ABD destekli Japonya-Hindistan yakınlaşması bölgede Çin'in etkisine meydan okuyor (gdh.digital)

2. Cenk Tamer, Japonya-Hindistan İlişkilerinde "Stratejik Ortaklığa" Doğru, ANKASA, 2022, Erişim Tarihi (2024.07. 03), Link: Japonya-Hindistan İlişkilerinde "Stratejik Ortaklığa" Doğru - ANKASAM | Ankara Kriz ve Siyaset Araştırmaları Merkezi

3. Dündar, A. Merthan, Japonya'nın Orta Asya Politikaları, Ankara: Hoca Ahmet Yesevi Uluslararası Türk-Kazak Üniversitesi, 2011.

4. Emine Akçadağ Alagöz, Hint-Pasifik Stratejisi Kapsaminda Hindistan-Japonya Güvenlik İlişkileri, Mehmet Akif Ersoy Üniversitesi İktisadi Ve İdari Bilimler Fakültesi Dergisi, Cilt (8) Sayı (2), 2021.